١٩٥٨/ ٥/ ١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سجل الشرف بقاعة الاجتماعات بمجلس السوفييت الأعلى

■ إن هذه الزيارة لأمر يدعو إلى الإعجاب بتطور الاتحاد السوفيتى؛ حقًّا رأيت كيف كان قادة الاتحاد السوفيتى فى ثورتهم يعملون لتحرير وطنهم، وأرجو بهذه المناسبة دوام الصداقة بين شعب الجمهورية العربية المتحدة والشعب السوفيتى.

جمال عبد الناصر

١٩٥٨/٥/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل الباليه فى مسرح البولشوى

■ (فى حفل الباليه بمسرح البولشوى ونجوم الباليه الآخرين، تكلم الممثل الأول بالفرقة بلسان زملائه وحيا الرئيس..) رد عليه الرئيس جمال عبد الناصر قائلاً:

أنا وإخوانى كلنا سعداء بهذه الفرصة؛ إن لكم زملاء يقدمون فنهم فى الإسكندرية الآن، وفى الأسبوع القادم سيكونون فى دمشق.

(قالت إحدى الممثلات للرئيس: لقد حضرتم يا سيدى الرئيس فصلاً واحداً فى العرض الذى أقامته فرقتنا، عندما كنا بالقاهرة.)

أجابَ الرئيس قائلاً: إننى الليلة أحضر العرض كاملاً وأنا سعيد بهذا.

١٩٥٨/٥/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى دفتر زيارات الكرملين

■ يسرنى أن أشهد الكرملين فى عيد أول مايو، وسررت من شعور الصداقة الذى رأيته فى كل مكان من الشعب السوفيتى، وأرجو دوام الصداقة بين الشعب السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة.

جمال عبد الناصر

١٩٥٨/ ٥/ ١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سجل زيارات متحف "لينين"

■ إن هذه الزيارة فى متحف "لينين" لأمر يدعو إلى الإعجاب بتطور الاتحاد السوفيتى. حقاً، رأيت كيف كان قادة الاتحاد السوفيتى يعملون بعد ثورتهم فى سبيل تحرير وطنهم، وأرجو بهذه المناسبة دوام الصداقة بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب الاتحاد السوفيتى.

١٩٥٨/ ٥/ ١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من جامعة موسكو

■ أيها الأصدقاء:

أعبر لكم عن تقديرى العميق لما لمسته من شعور قلبى بالصداقة فى زيارتى إلى الاتحاد السوفيتى، وفى زيارتى اليوم إلى جامعتكم.

لقد كنا نتتبع هذا الشعور وكنا نتتبع تأييدكم ونحن فى بلادنا، وكان الشعب العربى فى كل مكان يحس بهذا التأييد الذى ينطلق من الشعب السوفيتى لتثبيت قضايا العرب، ولمعاونة العرب فى تخليص حقوقهم.

إن كل فرد فى العالم العربى كان يتتبع فى وقت الصراع مع الاستعمار وصد العدوان على البلاد العربية وعلى مصر، كان يتتبع رد الفعل فى الاتحاد السوفيتى، بكل هيئاته وبكل فئاته.

وكان الشعب العربى يستمع إليكم فى الإذاعات، وأنتم تتلون القرارات فى الاجتماعات وتطالبون بالسلام وبوقف العدوان، وتطالبون بأن يهب العالم لتأييد الشعب العربى ضد العدوان الاستعمارى. وكان لتأييدكم وكان لوقوفكم هذا الموقف مع الشعوب الحرة وباقى الشعوب الاشتراكية ضد العدوان أثر كبير فى هزيمة العدوان الاستعمارى. لم تكن هناك أى علاقة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى فى الفترة قبل عام ١٩٥٥، وكان الاستعمار يعمل بكل قوته على ألا تكون هناك علاقة بين الشعوب العربية وبين شعوب الاتحاد السوفيتى، وبعد أن قامت الثورة

فى بلادنا فى سنة ١٩٥٢، بدأنا نتجه للتعاون مع الاتحاد السوفيتى تاركين خلف ظهرنا الدعايات الاستعمارية، ومنذ عام ١٩٥٥ حتى اليوم والتعاون يزداد بيننا على مر الأيام ونشعر بالإخلاص والصداقة.

لقد جئت إلى بلادكم وأحمل معى شعور الشعب العربى نحوكم بالتقدير والصداقة، وبعد عودتى إلى بلادى، وبعد ما رأيته فى بلادكم من شعور عميق بالصداقة والإخلاص، فإنى أحمل إلى بلادى هذا الشعور العظيم أعبر عنه لكل فرد من أبناء وطنى.

وإنه واجب علينا جميعاً أن نعمل على توطيد هذه الصداقة، وأن نعمل على أن يزيد التعارف بين شعوبنا.

نشكركم على حفاوتكم، وأشكركم على تأييدكم لنا فى وقت العدوان، وأرى أن يكون هناك تعارف وتبادل للزيارات بين جامعة موسكو والجامعات السوفيتية وجامعات الجمهورية العربية المتحدة.

وأعتقد أنه توجد فرصة يجب ألا نتركها بوجود وزير التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة، ووجود وزير التعليم العالى للاتحاد السوفيتى معنا، وأنا أرى أن الفرصة تمكن من بحث تبادل زيارات بالنسبة لجامعة موسكو والجامعات السوفيتية فى فصل الشتاء إلى جامعات الجمهورية العربية المتحدة، وزيارات من جامعات الجمهورية العربية المتحدة إلى جامعة موسكو وباقى الجامعات فى فصل الصيف. وإن طلبة الجامعات فى الجمهورية العربية المتحدة، وشعب الجمهورية العربية المتحدة يرحب بكم كل الترحيب ويقدر صداقتكم، وسيكون ذلك أحد الأسباب، التى تدعم التعاون والصداقة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى، هذه الصداقة وهذا التعاون التى نعمل جميعاً لتدعيمها.

١٩٥٨/ ٥/ ١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مطار فونكوفو بموسكو رداً على كلمة "برشيلوف"

رئيس مجلس السوفييت الأعلى بالاتحاد السوفيتى

■ **السيد الرئيس.. أيها الأصدقاء:**

لقد كنت أتطلع منذ وقت طويل إلى فرصة لقائكم هنا فى بلدكم العظيمة، ولإن كانت ظروف تذكرونها قد أخرت موعد هذه الفرصة، فإنها لم تستطع أن تقلل من تطلعى إليها. لقد جئتكم وأحمل إليكم تحية شعوب صديقة، شعوب تعيش فى منطقة هامة من العالم، وتشعر بحكم ما تفرضه عليها ظروف المكان الذى تعيش فيه – مضافاً إلى مشاعرها الذاتية المنبعثة من صميمها – أن لها دور تؤديه فى سبيل صيانة الحرية والرخاء والسلام لجميع البشر.

وإنه لينبغى على منذ اللحظة الأولى التى أضع فيها قدماى على أرض بلادكم، أن أوجه إليكم عرفانى العميق على ما أظهرتموه من فهم أصيل، كان خلال تجارب عديدة مررنا بها من أبرز العوامل التى ساعدتنا على المضى فى تحمل أعباء المسئولية التى حملنا التاريخ أمانتها، فتحملناها بحماسة وإيمان.

أيها الاصدقاء:

إنى واثق أن لقاءنا هنا سوف يدعم فهمنا المشترك، ومن ثم سوف ينمى مجالات تعاوننا، وإنى لواثق أيضاً أن هذه الصداقة التى ربطت شعوبنا بشعوبكم

ستقوم بدورها كاملاً كطاقة إنسانية هائلة، توجه كل قوتها للمساهمة فى صيانة السلام لهذا الجنس البشرى، الذى ملأ الأرض من حوله بمعجزات العقل والإحساس، ومع ذلك لم يستطع حتى الآن أن يوفر لنفسه حقاً بديهياً بالنسبة لأى كائن حى؛ ألا وهو حق الأمن.

يا سيادة الرئيس.. أيها السادة القادة.. أيها الاصدقاء:

أشكركم على استقبالكم الكريم، واسمحوا لى أن أقول إن شعور الصداقة، الذى وجدته هنا نحو شعوبنا هو صدى متجاوب لشعور الصداقة نَحْوكم فى وطنى، الذى غادرته منذ بضع ساعات، أشكركم.

١٩٥٨/٥/٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

لمندوب الإذاعة اليابانية للشَّعْبِ اليابانى

■ أشكركم على إعطائى هذه الفرصة للكلام إلى الشعب اليابانى، وفى الحقيقة أن الصداقة التى تربط بين شعب الجمهورية العربية المتحدة، والشعب اليابانى صداقة متينة فى الميادين المختلفة، ومنذ مؤتمر باندونج حينما التقى الوفد المصرى والسورى فى هذا المؤتمر مع الوفد اليابانى، كانت هناك جميع الوسائل من كل الجوانب، كانت هناك أيضاً الرغبة إلى توثيق العلاقة بين الشعب اليابانى والشعب العربى.

وأستطيع أن أقول: إنه منذ انعقاد مؤتمر باندونج حتى الآن استطعنا أن نحقق الكثير فى ميادين مختلفة؛ فزارت وفود مختلفة من اليابان سوريا ومصر، وزارت وفود من سوريا ومصر إلى اليابان للتعاون فى الميادين الاقتصادية والميادين الثقافية.

وأنا أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن تقديرى وشكرى للشعب اليابانى على موقفه فى تأييدنا، حينما تعرضنا للعدوان المسلح على بلادنا فى عام ١٩٥٦، وتأييده لجميع القضايا الحقة التى تنادى بها البلاد العربية؛ من أجل الحرية، ومن أجل الاستقلال، ومن أجل التنمية والتطور الاقتصادى.

وأنا أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن شعورى أيضًا نحو قادة اليابان وحكومة اليابان، بالنسبة للأزمة الأخيرة التى تعرضت لها البلاد العربية، وأيضًا أعبر

عن تصميمى على العمل المستمر دائماً نحو توثيق الرَّوابط بين الشعب اليابانى وشعب الجمهورية العربية فى كل الميادين، وأرجو باسم شعب الجمهورية العربية للشعب اليابانى فى هذه المناسبة كل تقدم وازدهار. وأشكركم شكراً جزيلاً على هذه الفرصة.

١٩٥٨/٥/٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مطار طشقند رداً على الكلمات التى ألقيت ترحيباً بسيادته

■ **سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:**

يسعدنى مع إخوانى وفد الجمهورية العربية المتحدة أن نلتقى بكم فى عاصمة جمهوريتكم هنا؛ عاصمة جمهورية أوزبكستان، أشكركم على تحيتكم وعلى هذا الاستقبال الذى يعبر عن الصداقة بين بلدينا، كما أعبر لكم عن تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة لتأييدكم أثناء كفاحه ضد العدوان على الأراضى المصرية.

إن الشعب العربى يكافح ضد السيطرة الاستعمارية، ويعمل من أجل تثبيت الاستقلال وتثبيت الحرية، ونحن نقدر التأييد الذى يقوم به الاتحاد السوفيتى لنا لننجح فى قضايانا.

لقد لمس الشعب العربى صداقتكم فى جميع المناسبات، وأنا اليوم إذ أزوركم إنما أعمل على تدعيم هذه الصداقة، وأشكركم على هذا الاستقبال، وأرجو تدعيم الصداقة بين الشعب السوفيتى والشعب العربى.

١٩٥٨/ ٥/ ٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سجل زيارات جامعة موسكو

■ تأثرت من شعور الصداقة الذى لمسته فى الفترة، التى قضيتها فى زيارة جامعة موسكو، كما أعجبت بالاهتمام والتقدم العلمى.

وإن وجود الطلبة العرب فى جامعة موسكو هو تعبير عن الصداقة التى تجمع بين الشعب السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وأرجو أن نعمل دائماً على تدعيم هذه الصداقة.

جمال عبد الناصر

١٩٥٨/ ٥/ ٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى طشقند لتوثيق الصداقة بين الشعب العربى والشعب السوفيتى

■ أشكركم على هذا الترحيب الذى يعبر عن الصداقة، وأشكركم على هذه الهدية القيمة، وإن ابن سينا معروف فى جميع أنحاء العالم العربى، وجميع مؤلفاته منتشرة باللغة العربية، كما توجد كتب باقى العلماء القدامى بأوزبكستان، وإنى لمسرور بأخذ كتب علماء أوزبكستان فى هذا الزمن الحديث.

ونرجو أن نعمل على توطيد التعاون والتبادل الثقافى بين أوزبكستان والجمهورية العربية المتحدة. وإن السيد وزير التربية والتعليم - السيد كمال الدين حسين - سيعمل على توثيق الروابط بين العلماء فى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، وأعتقد أن العلماء العرب الذين سيرافقون الوزير سيكون لديهم الكثير من الأسئلة.

١٩٥٨/ ٥/ ٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى طشقند لتوثيق الصداقة بين الشعب العربى والشعب السوفيتى

■ أيها الأصدقاء:

لا أستطيع أن أعبر عن امتنانى لما لمسته من شعور بالصداقة العميقة عند زيارتى لكم، ومنذ وضعنا أقدامنا على أرض الاتحاد السوفيتى، ونحن نشعر بهذه الصداقة فى كل مكان وجهاً لوجه بعد أن كنا نشعر بها فى بلادنا.

وأنا أوافق السيد "رشيدوف" بأن الصداقة هى أغلى شىء فى هذا العالم. وقد رأى السيد "رشيدوف" بنفسه عند زيارته للقاهرة وعند التقائه بشعب الجمهورية العربية المتحدة؛ مدى الصداقة والإعزاز التى يكنهُ شعب الجمهورية العربية المتحدة لشعب الاتحاد السوفيتى.

إن لنا تجارب طويلة مع الاستعمار الذى أراد أن يسيطر على بلادنا، والذى عمل على أن يمنع اتصالنا بشعب الاتحاد السوفيتى. وعندما قامت الثورة فى بلادنا فى سنة ٥٢ كان أول عمل لنا أن نتخلص من الاحتلال البريطانى والاستعمار البريطانى، ثم نشعر بالحرية لنكون أحراراً فى التعامل مع دول العالم المختلفة.

واستطعنا أن نتخلص من الاحتلال البريطانى، باخراج ٨٠ ألف عسكرى بريطانى من بلادنا، ولم نصدق ما كان يريد الاستعمار أن يقنعنا به من أن العدوان علينا سيأتى علينا من الاتحاد السوفيتى، ومددنا يدنا.. ومددنا أيدينا إلى

الاتحاد السوفيتى للتعاون وللصداقة. وفى فبراير سنة ١٩٥٤ كان "المستر إيدن" – رئيس وزراء بريطانيا – يحاول إقناعنا لكى نتحالف معهم؛ حتى نصد عدوان الاتحاد السوفيتى، وقد رفضنا هذا التحالف، وقلنا: ولماذا لا يكون هذا العدوان من إنجلترا أو من الدول الغربية؟ ولكن "المستر إيدن" قال: إن هذا مستحيل لأن العدوان سيكون من الاتحاد السوفيتى. وبعد هذا بسنتين – سنة ١٩٥٦ – وقع العدوان على مصر، وقام به "مستر إيدن" نفسه، وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل، ووقف الاتحاد السوفيتى فى جانبنا من أجل دفع العدوان.

إن الصداقة التى تجمع بين شعب الاتحاد السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة صداقة مبنية على المصالح المتبادلة؛ من أجل التطور ومن أجل السلام لا من أجل العدوان.

وقد لمسنا من الاتحاد السوفيتى – فى جميع المناسبات – كل إقبال على التعاون، فبالإضافة إلى موقف الاتحاد السوفيتى ضد العدوان، الذى وقع على بلادنا؛ فقد لقينا كل معاونة لمساعدتنا ضد الحصار الاقتصادى الذى فرضه الاستعمار علينا، كما لقينا كل معونة ومساندة فى مساعدتنا لتصنيع بلادنا.

فى الوقت الذى تحتل فيه بريطانيا عدن، وقد جاء فى الأخبار فى الأيام القليلة الماضية أن بريطانيا تقوم باعتقال العرب فى مستعمرة عدن، وتقوم بالهجوم على حدود اليمن، ففى الوقت الذى نتعاون فيه من أجل التطور ومن أجل التصنيع، ومن أجل رفع الحصار الاقتصادى؛ تقوم القوى الاستعمارية بالهجوم على العرب فى البلاد التى يجدونهم ضعفاء فيها، فى الوقت الذى يقوم فيه الاستعمار بالاعتماد على إسرائيل كرأس جسر لتهديد البلاد العربية؛ حتى تخضع البلاد العربية لمطالب الاستعمار بالدخول فى الأحلاف العدوانية.

إن الصداقة والتعاون التى نلمسها من شعب الاتحاد السوفيتى ومن حكومة الاتحاد السوفيتى؛ ستجعل منا دولة قوية تصد العدوان، وتقف ضد أساليب الاستعمار، وتدعم سياستنا الحرة التى تنادى بالحياد وعدم الانحياز للأحلاف

العدوانية، وعدم قبول القواعد العسكرية، والعمل من أجل التعايش السلمى، والسلام.

أيها الأصدقاء:

نحن سعداء بالوجود معكم هنا فى جمهورية أوزبكستان وعاصمتها طشقند، وإن العلاقة التى تجمعنا ليست بنت اليوم ولكنها علاقة قديمة، وإنه لا يوجد شخص فى البلاد العربية لا يعرف ابن سينا أو البخارى، وكتبهم موجودة فى كل مكان، وتدرس فى المَعاهد والمدارس، ونرجو أن تتوطد اليوم الصداقة بين شعوبنا؛ للعمل من أجل رفاهية شعوبنا ومن أجل السلام واشكركم.

١٩٥٨/٥/٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

التى رد بها على تحية رئيس جمهورية أذربيجان

■ **سيادة الرئيس.. وأيها الأصدقاء:**

يسعدنى أنا وإخوانى أن نلتقى معكم هنا اليوم فى عاصمة جمهوريتكم أذربيجان، وإنها لفرصة أنقل إليكم فيها تحيات وصداقة شعب الجمهورية العربية المتحدة؛ هذه الصداقة التى تهدف إلى إقامة السلام وتدعيمه، وإلى خير البشرية، وإلى العمل على التطور الاقتصادى من أجل مصلحة الدول المتخلفة.

لقد أثبتت فرص التعاون بين شعب الاتحاد السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة أن هذا التعاون تعاون مبنى على الاخلاص المصلحة، وأن هذه الصداقة صداقة عميقة، لا تبغى إلا الخير وكل الخير؛ فعندما هوجمنا من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل كان لتأييدكم الكبير، وكان لتدخل الاتحاد السوفيتى أكبر الأثر فى نفوس شعب الجمهورية العربية المتحدة.

وإن الشعب العربى لن ينسى أبداً هذا الموقف الذى وقفه الاتحاد السوفيتى وشعب الاتحاد السوفيتى ضد العُدْوان وضد مؤامرات الاستعمار.. تَأْييداً للشعب العربى.

وإنى أنتهز فرصة زيارتى لكم؛ لأعبر لكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة عن تقديرنا الكامل وشكرنا لوقوفكم فى جانبنا.

وأرجو أن تكون هذه الزيارة – زيارتى وإخوانى لكم وللاتحاد السوفيتى – عاملاً من عوامل تدعيم الصداقة والتعاون بين بلدينا.

إننا نهدف إلى تدعيم هذه الصداقة، وإلى تدعيم التعاون بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة.

سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:

باسم إخوانى واسمى أشكركم على هذا الاستقبال.

والسلام عليكم.

١٩٥٨/ ٥/ ٥

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

الثانى فى أذربيجان

■ **يا سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:**

باسم إخوانى وباسمى أشكركم على الحفاوة التى قوبلنا بها فى عاصمة جمهوريتكم، ولقد كان لاستقبال الشعب فى عاصمة جمهوريتكم الأثر الكبير فى نفوسنا، وإنى أنتهز هذه الفرصة وأوجه الشكر إلى شعبكم باسم إخوانى وباسمى.

وإنى أستطيع أن أقول لكم: إن هذا الشعور الذى لمسناه هو نفس الشعور بالصداقة الذى يظهره شعب الجمهورية العربية المتحده إزاء الاتحاد السوفيتى.

لقد تخلصت الجمهورية العربية المتحدة من الاستعمار والسيطرة الاستعمارية، وكافحت مصر فى هذا السبيل حتى أخرجت الاستعمار من أراضيها، وكافحت سورية حتى استطاعت أن تحافظَ على استقلالها ضد مؤامرات الاستعمار، ثم اتحد الشعب السورى مع الشعب المصرى وتكونت الجمهورية العربية المتحدة.. جمهورية متحررة من الاستعمار وسيطرة الاستعمار.

واليوم نتجه نحو التطور الاقتصادى والتنمية الاقتصادية، وقد كان للاتحاد السوفيتى بادرة تعبر عن الصداقة والتعاون؛ حينما مد يده إلينا لمعاونتنا فى سبيل تطورنا وتنمية اقتصادنا.

ولقد كان بين جمهوريتكم والبلاد العربية علاقات ثقافية على مر الزمن ولسنين طويلة، واليوم فى هذا الوقت هناك علاقات اقتصادية؛ فإن جمهوريتكم تمدنا بمصانع تكرير البترول وآلات للتنقيب عن البترول. هذا أول تعاون اقتصادى فى ميدان البترول بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، وهو إحدى نتائج الصداقة والتعاون بين البلدين.

وقد أثبتت السنوات الماضية أن التعاون والصداقة كانا تعبيراً عن إخلاص من القلب، وأنا هنا بينكم أعبر عن تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة لصداقتكم، وأرجو أن تدوم هذه الصداقة وتتوطد على مر الزمن، وأرجو أن تحيوا معى الصداقة السوفيتية – العربية.

وأرجو أن أعبر عن تمنياتى للاتحاد السوفيتى ولشعب الاتحاد السوفيتى وتعاون الاتحاد السوفيتى، ولجمهورية أذربيجان ورئيس مجلس السوفييت الأعلى لجمهورية أذربيجان.

١٩٥٨/ ٥/ ٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

رداً على كلمة رئيس جمهورية أذربيجان

■ **سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:**

أعبر لكم عن عميق تقديرى بالحفاوة والمودة التى لاقيناها بينكم فى خلال الفترة القصيرة التى قضيناها معكم، ونحن إذ نتركُكم فى صباح باكرٍ إنما نحمِل معنا أجمل الأثر للعواطف والشعور الذى يعبر عن الصداقة والتعاون بين شعبينا.

لقد أشرت فى كلمتكم إلى مؤتمر باندونج وقرارات مؤتمر باندونج والمؤتمر الآسيوى – الإفريقى، ونحن فى سياستنا التى تهدف إلى الصداقة وإلى التَّعاون مع الشعوب وإلى مساعدتها فى التحرر، إنما نطبق هذه المبادئ التى أجمعت عليها الدول الآسيوية – الإفريقية، وما اجتماعنا هنا فى جمهوريتكم إلا تعبير عن الصداقة وتعبير عن التعاون بين الشعوب، وهذا تطبيق لمبدأ أساسى من مبادئ مؤتمر باندونج والمؤتمر الآسيوى – الإفريقى.

إننا كنا نتكلم دائماً عن الصداقة بين شعبينا، وأنا أشعر أن هذه الزيارة، التى نمضيها بينكم وبين بلادكم، إنما ستكون تدعيماً أكبر فى علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا.

ورغم الفترة القصيرة التى قضيناها فى عاصمة جمهوريتكم، فإننا نشعر بالحماس الذى يعبر عنه شعب أوزبكستان، كما شاهدنا مظاهر التقدم فى جميع النواحى من النواحى الصناعية والنواحى الزراعية.

وأنتهز هذه الفرصة لأرجو دوام التقدم لجمهوريتكم ولشعبكم وشعب الاتحاد السوفيتى، وأيضاً تدعيم الصداقة بين الشعب السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وأرجو أن تحيوا معى جمهورية أوزبكستان وشعب أوزبكستان وقادة جمهورية أوزبكستان، والاتحاد السوفيتى وشعب الاتحاد السوفيتى وقادة الاتحاد السوفيتى.

١٩٥٨/ ٥/ ٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

ردّاً على الأدميرال قائد البحرية الروسى

■ **أيها السيد الأدميرال.. حضرات الإخوان..**

يسعدنى أنا وإخوانى أن أمضى هذا اليوم مع البحرية، وقد أحسست بشعور الصداقة فى جميع الأماكن التى زرناها فى الاتحاد السوفيتى، واليوم نشعر بنفس الشعور، ونحن بين ضباط وجنود البحرية السوفيتية. إن الصداقة بين بلدينا قد بدأت منذ سنين قليلة، ولكنها تزداد مع الأيام، وإنى أعتقد أن زيارتنا هذه ستكون عاملاً من عوامل تقويتها. كما أنتهز هذه الفرصة لأحيى البحرية وقائدها الذى رافقنا، فأشعر بالود والصداقة، وأحيى القوات المسلحة السوفيتية، كما أحيى قادة الاتحاد السوفيتى.

١٩٥٨/ ٥/ ٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من فوق الطرادة "ميخائيل كوتوزوف"
فى حفل أقامه البحارة له بمدينة سخومى الجورجية

■ أشكركم شكراً جَزيلاً على الوقت الممتع الذى قضيناه معكم، وأشكركم على هذه الهدايا وعلى نموذج هذه السفينة، وأنا سأقدمه إلى بحرية الجمهورية العربية المتحدة ليكون رمز للصداقة بين البحرية السوفيتية وبحرية الجمهورية العربية المتحدة، ولن ننسى هذه الفترة التى قضيناها معكم.

وأشكركم.

١٩٥٨/٥/٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سوتشى بالاتحاد السوفيتى

■ أيها الأصدقاء:

إن كل يوم نمضيه فى بلادكم الجميلة يؤثر فينا تأثيراً كبيراً، ففى كل بلد زرناه كنا نلتقى بشعب الاتحاد السوفيتى، ونرى فيه المودة العميقة، وهنا فى بلدكم الجميلة سوتشى رأينا فى الشعب السوفيتى المودة نحونا باعتبارنا نمثل الشعوب العربية، فكان كل يوم نمضيه معكم يشعرنا بعمق الصداقة التى تجمع بين بلدينا وبين شعبينا.

إن التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والصداقة مع الاتحاد السوفيتى إنما هى من أجل التعايش السلمى فى العالم، ومن أجل تدعيم السلام العالمى، ومن أجل التقدم فى المنطقة التى نعيش فيها؛ الشرق الوسط، فلهذه الصداقة ولهذا التعاون آثار سياسية؛ هذا من ناحية التعايش السلمى والسلام العالمى، وآثاره الاجتماعية والاقتصادية بالنسبة لبلدنا؛ التى حاول الاستعمار أن يضغط عليها اقتصادياً بعد أن فشل فى الاعتداء عليها عسكرياً. فرغم العدوان العسكرى والضغط الاقتصادى.. فإننا نعمل اليوم على التقدم والإنشاء الصناعى فى بلدنا، فالتبادل فى الماضى كان بالأسلحة والثقافة، واليوم هناك تبادل فى السلاح وفى الثقافة وفى الاقتصاد وتعاون فى التطور الصناعى.

أيها السادة:

باسمى وباسم إخوانى أشكركم على العواطف الودية التى لقيناهـا بيـنكم، وأرجو أن تحيوا الصداقة بين الشعب السوفيتى وشـعب الجمهوريـة العربيـة المتحدة، وحكومة الاتحاد السوفيتى وعلى رأسها الـسيد "نيكيتـا خروتـشوف"، والتعاون والصداقة الدائمة.

١٩٥٨/ ٥/ ٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى دفتر زيارات مصحة "ماتستا"

■ سررت جداً بزيارة مصحة "ماتستا"، وبالاهتمام باستخدام المياه الكبريتية فى علاج الأمراض المختلفة، وأرجو لكم دوام التقدم.

١٩٥٨/٥/٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مدينة كييف عاصمة أوكرانيا

■ أيها الأصدقاء:

يسرنى – أنا وإخوانى – زيارتكم فى مدينتكم كييف عاصمة أوكرانيا، وإن هذه الزيارة إلى الاتحاد السوفيتى والالتقاء بالشعب السوفيتى؛ إنما هى من أجل التعايش السلمى، ومن أجل تدعيم السلام العالمى، ونحن نؤمن أن الصداقة بين الشعوب إنما هى عامل من عوامل التطور لخير الإنسان، وعامل من عوامل المحافظة على السلام وتدعيمه ومنع الحروب. وقد رأينا فى وطنكم – فى كل مكان زرناه – الود والصداقة القلبية التى يعبر عنها الشعب السوفيتى تجاه شعب الجمهورية العربية المتحدة، بنفس الحرارة التى نشعر أن شعب الجمهورية العربية المتحدة يكن بها الصداقة والود للشعب السوفيتى.

إن الدول العربية فى الشرق الأوسط تسعى إلى التخلص من الاستعمار والسيطرة الأجنبية، وإلى تطوير اقتصادها تطويراً يمكن من رفع مستوى المعيشة فيها؛ حتى يقترن الاستقلال السياسى باستقلال اقتصادى وتطور اقتصادى لمصلحة الشعب. ونحن نؤمن أن التعاون المبنى على الصداقة إنما هو فائدة للشعوب العربية فى الشرق الأوسط، كما هو أيضاً لفائدة العالم أجمع، وللمحافظة على السلام العالمى. وإن زيارتنا لكم والتقاءنا بالشعب السوفيتى،

ورؤيتنا لجميع نواحى النشاط والتقدم وللعاطفة والود الذى يظهر على الشعب السوفيتى فى كل مكان، إنما هو عامل يؤكد هذا القول الذى نقوله.

أيها الأصدقاء:

نحن سعداء بالالتقاء بكم، ونرجو لكم دوام التقدم، وأشكركم على الخبز والملح الذى قدم لى من بلدكم، وإن هذه عادة نعتز بها فى بلدنا، فإن تقديم الخبز والملح إنما يدل على الصداقة والود الدائم، فلنعمل دائماً على تدعيم الصداقة بين الشعوب العربية والاتحاد السوفيتى.

وأشكركم.

١٩٥٨/ ٥/ ٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مصنع الآلات فى إجورجى بأوكرانيا

■ **سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:**

باسم إخوانى وباسمى أعبر عن سرورنا الزائد بزيارة جمهوريتكم، وأشكركم على شعوركم الطيب الودى الذى لاقيناه من أول لحظة دخلنا فيها مدينتكم، ونحن كل يوم فى هذه الزيارة لأرجاء الاتحاد السوفيتى نزداد اقتناعاً بشعور الصداقة وبشعور المودة الذى نلاقيه من الشعب السوفيتى فى كل مكان.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يقدر هذا كل التقدير، ويبادل هذه الصداقة بصداقة مثلها، ونحن نؤمن أن التعاون والصداقة ضرورة لازمة بين الشعوب؛ حتى تمكنها من التطور والعمل للسلام والتعايش السلمى.

لقد زرنا اليوم مصنع الآلات، وأعجبنا بالتطور والعمل النشط فى هذا المصنع، وإن التعاون بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة لتطوير اقتصادها وتصنيعها إنما هو عمل نقدره كل التقدير، لقد لمسنا فى فترة تعاوننا؛ التعاون المبنى على الإخلاص، وإن هذا أمر نقدره أيضاً كل التقدير.

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أرجو لجمهورية أوكرانيا دوام التقدم، وللاتحاد السوفيتى دوام التقدم، وأرجو أن أحيى سيادة رئيس جمهورية أوكرانيا، وأحيى الصداقة بين الشعب السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة، ورئاسة مجلس السوفييت برئاسة السيد "فورشيلوف"، والحكومة السوفيتية برئاسة السيد "خروشوف".

١٩٥٨/٥/٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مطار مدينة "زاجروشيه" الاوكرانية

■ أيها الأصدقاء:

نحن سعداء بزيارتكم فى جمهوريتكم أوكرانيا، ونشكركم على هذا الترحيب، ونحن نعتقد أن هذه الزيارة للاتحاد السوفيتى ستدعم دائماً علاقات المودة والصداقة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة.

وأشكركم على الخبز والملح الذى قدمتموه، وهذه عادة أيضاً فى بلادنا تعنى الصداقة والإخلاص.

أشكركم وأرجو باستمرار للاتحاد السوفيتى دوام التقدم ودوام الرقى.

والسلام عليكم.

١٩٥٨/٥/١٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مسجد لينينجراد بالاتحاد السوفيتى

■ أيها الإخوان.. إنها فرصة سعيدة أن أزوركم فى مدينتكم لينينجراد، وأن أجتمع معكم هنا فى مسجدها، وأرجو لكم دوام التقدم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى أحمل إليكم تحياته، والذى يعمل على توطيد الصداقة مع الاتحاد السوفيتى.

١٩٥٨/٥/١٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى لينينجراد بالاتحاد السوفيتى

■ سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:

أحييكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى يكن لمدينتكم كل تقدير وإعجاب. ونحن نعرف أن مدينة لينينجراد هى المدينة الباسلة التى قاومت دائماً الظلم والطغيان والإقطاع، ونحن نعرف أن مدينتكم كانت دائماً مهد الثورة، وقد قاسينا فى بلادنا من الإقطاع والسيطرة وثرنا عليه. ونحن نعرف أيضاً أن مدينتكم هى المدينة الباسلة التى قاومت العدوان وأوقعت الهزيمة للمعتدين، ونحن نزوركم اليوم فى صبيحة أعياد انتصاركم ونهنئكم بهذا النصر؛ فإن العدوان لا يحقق أى نتيجة، وإن قوة الشعوب وترابطها وتساندها لابد أن تهزم العدوان.

نحن نؤمن بالسلام ومقاومة الدعوة إلى الحرب، والتعايش السلمى، وأرجو أن تكون زيارتى إلى بلادكم عاملاً من عوامل تدعيم الصداقة بين بلدينا؛ من أجل التعايش السلمى ومن أجل السلام.

وأشكركم.

١٩٥٨/٥/١٠

كلمات الرئيس جمال عبد الناصر

فى كييف وفى دفتر زيارات مصنع إلكتروسيلا
فى لينينجراد وفى مأدبة غذاء فى لينينجراد أثناء زيارته للاتحاد السوفيتى

كلمة الرئيس فى كييف بالاتحاد السوفيتى

■ إننا سنذكر دائماً الأيام التى قضيناها فى كييف ولن ننسى أبداً مشاعر الصداقة التى صادفناها فى كل مكان، وهى مشاعر تعبر عن الود والصداقة بين شعبى الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى.

ونحن نود أن نوجد مثل هذه المشاعر لدى جميع شعوب العالم، ونحن نكرس جهودنا لخدمة السلام والتعاون بين جميع شعوب العالم، فلنوطد الصداقة بين شعبينا، ولنكافح معاً من أجل عالم لا حرب فيه ولا عدوان.

كلمة الرئيس فى دفتر الزيارات لمصنع إلكتروسيلا
فى لينينجراد بالاتحاد السوفيتى

لقد أعجبنا بما رأيناه فى مصنع إلكتروسيلا فى لينينجراد، وأتمنى لهذا المصنع التقدم المستمرّ وأقدم أطيب تمنياتى لعماله. إن زيارتنا لهذا المصنع ساهمت فى توثيق عرى الصداقة بين شعبى الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى من أجل التعايش السلمى والسلام.

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر فى مأدبة الغداء فى لينجراد بالاتحاد السوفيتى

أيها الأصدقاء:

يسرنى مع إخوانى زيارة مدينتكم.. هذه المدينة الباسلة المكافحة. فإن لمدينتكم قيمة تاريخية كبرى؛ فمنها كان النضال يبدأ ضد الظلم وضد الإقطاع. وفى القرن العشرين بدأت مدينتكم فى النضال وقادت الثورة ثلاث مرات حتى استطعتم أن تنتصروا بقيادة زعيمكم "لينين"، وتركزوا المبادئ التى كافحتم من أجلها وتخلقوا مجتمعاً جديداً. وإن أيضاً مدينتكم لها قيمة تاريخية فى مكافحة العدوان، فقد وصل المعتدون إلى مسافة كيلومترين من حدود مدينتكم، ولكنكم كافحتم وقاتلتم حتى رددتم الغزاة وتعقبتموهم إلى ديارهم، وأثبتم أن العدوان لا يمكن أن ينتصر.

لقد قاست بلادنا من العدوان، ونعرف العدوان ونقدر كفاحكم فى سبيل صد الغزاة وصد العدوان.

فباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم إخوانى معى هنا وباسمى نعبر عن التقدير العظيم لمدينتكم، ونرجو لها دائماً دوام التقدم وَدَوامَ التطور، كما أرجو أن تتوطَّدَ الصداقة بين الاتحاد السوفيتى وبين الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٨/٥/١١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى لينينجراد بالاتحاد السوفيتى

■ **أيها الأصدقاء الأعزاء:**

أشعر وأنا أترك مدينتكم بمدى الصداقة التى وجدتها بين أهل مدينة لينينجراد.

وقد زرنا عدة بلاد مختلفة من الشرق إلى الجنوب إلى الشمال، وكل يوم يزيدنا اقتناعاً بهذه الصداقة وحقيقة هذه العاطفة، وقد رأينا شعباً مخلصاً طيباً.

ونحن إذ نترك مدينتكم إنما نحيى كفاح هذه المدينة فى سبيل حريتها، لقد كافحتم العدوان وقاسيتم، ولكنكم تنعمون اليوم بنتيجة هذا الكفاح. وإنى سأحمل إلى شعب الجمهورية العربية المتحدة هذه العواطف التى رأيتها بينكم، فشعب الجمهورية العربية المتحدة يكن لكم كل الحب والتقدير. لقد كانت هذه الزيارة قصيرة، ولكنى أرجو فى المستقبل أن تكون زيارة أطول.

أيها الأصدقاء:

وأنا أعتقد أن الصداقة والتعاون بين شعب الجمهورية العربية المتحدة والشعب السوفيتى ستزداد على مر الزمن، وأشكركم أخيراً.

والسلام عليكم.

١٩٥٨/ ٥/ ١١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى ستالينجراد بالاتحاد السوفيتى

■ أيها الأصدقاء:

يسرنى أنا وإخوانى أن نزوركم فى مدينتكم الباسلة ستالينجراد التى ضرب بها الأمثال فى التصميم والعزم. وإنى أنتهز هذه المناسبة لأنقل إليكم تحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة وتقديره، فعندما اعتدى علينا الإنجليز والفرنسيون والإسرائيليون كان كل فرد فى بلادنا يأخذ مدينتكم الباسلة مثلاً ليحتذى به. إن كل فرد يعلم كيف قاومت مدينتكم لمدة ثلاث سنوات جيوش الغزو والعدوان، إن كل فرد يعلم كيف قاتلتم، وإن كل فرد أيضاً يعلم كيف هزمتم العدوان، وأصبحت ستالينجراد فى العالم كله هى المثل الأكبر للتصميم، فعندما اعتدى المستعمرون علينا، كان كل فرد يقول: إننا سندافع كما دافعت ستالينجراد.

أحمل إليكم تقدير شعب الجمهورية العربية؛ لأنكم أيضاً أيدتموهم فى الوقت الذى اعتدى عليهم فيه المستعمرون، وحينما حدث الاعتداء على بلادنا أيدت مدن وجمهوريات الاتحاد السوفيتى الشعب العربى، ودعوتم وفداً من بورسعيد لزيارة ستالينجراد، وعاد هذا الوفد إلى بلادنا، وهو يحمل لكم أطيب الذكريات. وقد عبر شعب الجمهورية العربية عن شعوره نحوكم حينما زارنا وفد بلدية ستالينجراد، وقد عبرت أيضاً أنا نفسى عن هذا حينما وضعت تمثال مقاومة

ستالينجراد في مبنى رياسة الجمهورية بجوار مكتبى، هذا التمثال الذى أحضره معه وفدكم. فلتبق ستالينجراد دائماً رمزاً للتصميم والقوة والعمل من أجل السلام، وأتمنى لكم دوام التقدم والرفاهية وتدعيم الصداقة مع شعب الجمهورية العربية المتحدة، وأشكركم.

والسلام عليكم.

١٩٥٨/ ٥/ ١٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة الغداء التى أقيمت تكريماً له

بدعوة من السيد "دينكين" عمدة ستالينجراد بالاتحاد السوفيتى

■ إننا ننتظر هذه الزيارة بفارغ الصبر لأن مدينة ستالينجراد هى مدينة البطولة؛ فقد كانت نقطة تحول فى الحرب العالمية الثانية، وقد حطم الأعداء فى ضواحى المدينة وشوارعها، ولم تستسلم ستالينجراد رغم قوة العدو وبأسه، وأظهرت المدينة آيات من البطولة الرائعة فى الدفاع. وإننا نعتبر ستالينجراد رمزاً للبسالة والشجاعة، وقد رأينا اليوم فى هذه المدينة الخالدة الآثار التى جنتها قوى الخيرعلى قوى الشر. ونحن ندرك أن العدوان لا يمكن أن ينتصر، فالانتصار سيكون دائماً إلى جانب قوى السلام.

وقد سبق أن زار ستالينجراد وفد بورسعيد التى كانت أيضاً عرضة للعدوان واستطاعت أن تنتصر عليه، وقد أعلنت مدينتكم مع مدينة بورسعيد نداء السلام الذى أيده شعب الجمهورية العربية المتحدة.

وأنتهز فرصة وجودى فى مدينتكم لأرحب بكم وأتمنى لكم التوفيق والتقدم، كما أتمنى دوام الصداقة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى لخير البشرية والسلام فى العالم أجمع.

١٩٥٨/٥/١٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

عند توديعه من ستالينجراد عائداً إلى موسكو

■ إننا لن ننسى الأيام التى قضيناها بين أرجاء الاتحاد السوفيتى، فكان كل يوم فى هذه الزيارة يزيدنا شعوراً بالود والصداقة التى تجمع بين شعبينا.

لقد شاهدنا اليوم فى زيارة مدينتكم الباسلة العمل يجرى مع الود العميق، لقد رأيناكم تعملون وتبنون وتحيون، ولقد شعرنا بمدى الصداقة بين شعب الاتحاد السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة.

وإن شعب الجمهورية العربية يعرف قيمة الصداقة، ولقد رأيت فى ستالينجراد وفى بورسعيد أقوى رمز يوطد العلاقة بين البلدين العزيزتين. وكما حملت إليكم أمس صداقة ومودة شعب الجمهورية العربية المتحدة أرجو أن تحملوا أيضاً هذا الشعور وهذه المودة إلى جميع شعوب الاتحاد السوفيتى، كما أرجو لكم دوام السعادة والتوفيق.

١٩٥٨/ ٥/ ١٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة غذاء أقامها مدير معهد الأبحاث الذرية فى دونيف

■ اسمحوا لى أن أعرب للسادة العلماء عن الشكر لإتاحتهم الفرصة لنا لمشاهدة المعهد، فلم تكن هذه الزيارة فى البرنامج من الأول، ونحن نشعر أننا استفدنا فائدة كبرى من هذه الزيارة، نحن نقدر التقدم العلمى فى سبيل السلام، وفى سبيل البشرية. وأنا أرجو أن تكون نتائج هذه البحوث العلمية ونتائج هذا التقدم العلمى لخير البشرية كلها.

وأنتهز هذه الفرصة لأعبر عن تقديرى وتقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة للمعاونة العلمية التى ننالها من الاتحاد السوفيتى التى أرجو أن تتوطد على مر الزمان، الأمر الذى يعبر عن الصداقة بين بلدينا. وأسمحوا لى أن أحييكم على الجهد الذى تبذلوه، أعبر عن تقديرى للدور الذى يقوم به المعهد؛ من أجل المصلحة العامة فى سبيل التقدم العلمى، وأن أحيى العلماء الذين يشتركون معكم من الدول الأخرى. إن فى هذا مثل للتعاون بين الشعوب، وأرجو لكم دوام التقدم.

١٩٥٨/ ٥/ ١٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة العشاء التى أقامها تكريماً لـ "فورشيلوف"
رئيس هيئة رئاسة السوفييت الأعلى فى الاتحاد السوفيتى

■ **سيادة الرئيس.. حضرات القادة:**

من دواعى سرورى أن تتاح لى هذه الفرصة فى أعقاب جولة طويلة سريعة قمت بها فى أرجاء بلادكم القوية الواسعة الناهضة؛ لأعبر لكم عن تقديرى العميق لكل ما أحطنا به - زملائى وأنا - من عواطف نبيلة نعتز بها ونفخر، ولكل ما أتيح لنا أن نراه من معالم التقدم والنهضة مما كان موضع إعجابنا جميعاً.

وقد أحاطنا شعبكم العظيم فى كل مكان ذهبنا إليه بالكثير من مشاعر الود، وكان شعبكم أصيلاً فى التعبير عن وده، وستبقى دائماً فى المكان العزيز من ذكرياتنا أصداء الحفاوة الكريمة التى لقيناها كممثلين لشعب الجمهورية العربية المتحدة من جموع شعبكم فى "موسكو" وفى "طشقند" وفى "باكو" وفى "سخومى" وفى "سوتشى" وفى "جابوجى" وفى "كييف" وفى "لينجراد" وفى "ستالينجراد".

ولقد اتخذت هذه الحفاوة الكريمة أشكالاً مختلفة تفاوتت بين مظاهر الصداقة الفياضة فى شوارع هذه المدن الكبرى المناضلة، وبين عبارات الترحيب الحارة التى وجهت إلينا من الممثلين الرسميين للشعوب السوفيتية، إلى نماذج الفن الرائع التى أتيح لنا أن نشهد لمحات حية جميلة منها. وأشعر هنا أنه ينبغى على

أن أوجه شكرى القلبى إلى البعثة الرسمية التى عهدتم إليها بمهمة مرافقتنا فى زياراتنا لأنحاء الاتحاد السوفيتى، ولقد كانت هذه البعثة فضلاً عن مساعداتها القيمة لنا؛ صحبة جميلة ممتعة خلقت لنا فى بلادكم صداقات جديدة، وأعطتنا الفرصة لمناقشات مجدية مفيدة.

أيها السادة قادة الاتحاد السوفيتى:

ولقد كنا من على البعد نعجب بكفاحكم العظيم من أجل بناء بلادكم، وكان ما نسمعه وما نرى شواهده من مظاهر تقدمكم الصناعى والعلمى - يستوى فى ذلك محاولات كشف خبايا الفضاء إلى نواحى الإنتاج الصناعى العادى - يثير احترامنا، كما يثير احترام شعوب العالم كله.

ولقد أتاحت لنا رؤية كفاحكم عن قرب فرصة تعزز فيها احترامنا لهذا الكفاح، وقد رأينا بأنفسنا جهدكم الهائل الذى لا نشك لحظةً فى أنه نضال عظيم يساهم مساهمة إيجابية فى تقدم الجنس البشرى.

أيها السادة قادة الاتحاد السوفيتى:

إننا نثق كل الثقة فى أن هذه الأيام التى قضيناها مع شعبكم ومعكم، سوف تكون - فضلاً عن كل فوائدها المباشرة - ذات أثر هام فى مستقبل العلاقات بين شعبينا؛ ذلك أن هذه الأيام - فيما نعتقد - زادت فى فهم كل منا للآخر، ونحن نؤمن بأن الفهم المتبادل هو القاعدة التى ينبنى عليها التعايش السلمى، الذى نؤيده ونؤمن به وندعو إليه. إننا نؤمن أن الشعوب إذا أتيح لها أن تلتقى معاً وأن يتعرف كل منها على الآخر من غير الحواجز المصطنعة؛ سوف تجد ألا مجال للخلاف بينها، فضلاً عن أن يصل الخلاف إلى حد القتال، فإن الشعوب جميعاً تريد السلام، وتجد فى صيانته صيانة لآمالها ومستقبلها.

ولكن ما ينقص عالمنا فى حقيقة الأمر هو مزيد من الفهم بين الشعوب، وليس يهم لتوفير هذا الفهم أن تتوحد الطرق التى تسير فيها الشعوب لتحقيق

غاياتها، وإنما المهم أن يحاول كل منها أن يفهم موقف الآخر ويقدره على ضوء ظروفه واحتمالات هذه الظروف، ذلك أن تعدد الطرق لا يحتم بالتبعية تصادمها مادامت كلها تسعى إلى ما تؤمن أنه الحق والخير.

سيادة الرئيس.. أيها السادة قادة الاتحاد السوفيتى:

إننى شديد الوفاء للأوقات السعيدة التى أتاحتها دعوتكم لى؛ لكى أزور بلادكم، وإننى من صميم قلبى - وأنا واثق أننى فى هذا أعبر عن شعب الجمهورية العربية المتحدة ووفده الذى صحبنى فى هذه الزيارة - أتمنى أن تصل جهودكم فى كافة ميادين كفاحكم إلى المدى الذى يتناسب مع ما تبذلونه من عمل متصل وجهد عظيم، وما تعلقونه عليها من آمال كبيرة خليقة بأن تتحقق.

سيادة الرئيس.. أيها السادة القادة:

اسمحوا لى أن أحيى كفاحكم وكفاح شعبكم الذى نرجو له دوام التقدم، وأن أحيى الصداقة بين الشعب السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة.

١٤ / ٥ /١٩٥٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل السفارة العربية

■ **السيد الرئيس:**

فى هذه المناسبة التى أجتمع معكم فيها فى أخر أيام زيارتنا للاتحاد السوفيتى، وبعد أن تجولنا فى الأجزاء المختلفة منه، أرى أن الواجب يدعونى إلى أن أعبر عن مشاعرى بعد الأيام، التى قضيتها فى هذه البلاد.

وقد توثقت العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة منذ أن حصلنا على استقلالنا وأعلنا إننا سنتبع سياسة مستقلة، وقد كنا نقاسى من السيطرة الاستعمارية، وكنا نكافح للتخلص من الاستعمار وإقامة وطن متحرر من الناحية السياسية والناحية الاقتصادية. وحينما تمكنا من تحرير بلادنا، وصممنا على أن نتبع سياسة مستقلة، جابهتنا المصاعب وجابهتنا الظروف ودخلنا فى مشاكل مع الدول الاستعمارية. فى هذا الوقت وجدنا فى الاتحاد السوفيتى الصديق الذى مد لنا يد المعونة دون قيد أو شرط، وانتهجنا سياسة مستقلة تنحصر فى عدم الانحياز والحياد الإيجابى من أجل السلام العالمى، وأعلنا سياستنا ضد الأحلاف العسكرية وضد إقامة قواعد عسكرية فى بلادنا، وأعلنا أيضاً أننا سنعادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا، وأن اتباعنا لسياسة الحياد وعدم الانحياز شىء ومعاداة من يعادينا أو مصادقة من يصادقنا شىء آخر.

وكانت النتيجة التى ترتبت على تصميمنا على اتباع هذه السياسة، إنا وجدنا كثيراً من الأعباء من المستعمرين الذين لا يريدون لنا الاستقلال، وإنما يريدون لنا أن ننحاز لسياستهم ونتبع هذه السياسة.

وكانت سياستهم عدائية نحونا حتى تطور الاعتداء من الحرب الاقتصادية إلى حرب الدعاية، وتطورت إلى العدوان المسلح. وكانت سياستنا مقاومة العدوان ومحاربة العدوان والصمود فى وجه العدوان حتى انهزم العدوان؛ وأعطينا المثل للعالم على أن العدوان لا ينتصر.

وبهذا عادينا من عادونا وأعلنوا الحرب والدمار على بلادنا، وفى هذه الظروف الصعبة التى مررنا بها مد لنا الاتحاد السوفيتى يده فى كل ميدان من الميادين التى نحتاج إليها؛ فى الميادين الثقافية والاقتصادية والعلمية، وأمدنا بالسلاح حينما ووجهنا باحتكار السلاح.

وكان هذا تعبيراً عن الصداقة، ووقف الاتحاد السوفيتى معنا فى المعركة السياسية التى شنت علينا، وأيد قضايانا فى الأمم المتحدة فى المؤتمرات المتعددة، ووقف إلى جانبنا حينما تعرضنا للعدوان المسلح على بورسعيد، وأعلن الاتحاد السوفيتى إنذاره المعروف؛ وكان هذا يمثل كل معانى الصداقة.

وما زيارتى اليوم وما وجودى هنا فى موسكو إلا تطبيقاً للسياسة التى أعلناها، وهى أن نصادق من يصادقنا. وأنا أعتقد أن الصداقة بين بلدينا هى نجاح للمبادىء التى أعلنها مؤتمر باندونج عن التعاون والصداقة بين الدول ذات المبادىء المختلفة.

أيها السادة:

لقد كانت زيارتى للأنحاء المختلفة للاتحاد السوفيتى مفيدة فائدة كبرى، وقد استطعت أن أرى العمل بعزم وتصميم فى كل ميدان من ميادين التقدم وميادين الرقى. ولكن كان أعظم ما رأيت فى هذه الجولة، وأعظم ما أَثَّرَ فى نفسى فى هذه الزيارة هو الشعب السوفيتى الذى كان يعبر فى كل زيارة زرناها عن

المودة العميقة، ودل على أنه شعب يحب العمل بجد، ويريد أن يتقدم ويريد السلام.

لقد تأثرنا غاية التأثر بما لمسناه فى زيارة الاتحاد السوفيتى فى كل بلد زرناها.. تأثرنا من المودة العميقة ومن المثابرة على العمل والإصرار على تطوير البلاد، وتأثرنا من مناداتهم بالسلام وإصرارهم عليه ومعاداتهم للحرب.

أيها السادة:

إننا باعتبارنا إحدى الدول الصغرى التى تعمل على المحافظة على استقلالها، نرغب من كل قلوبنا أن تسود سياسة التعايش السلمى بين الأمم، وأن يتم الاتفاق بين قادة العالم حتى تسود البشرية روح من الطمأنينة والسلام.

إننى أقدر ما قالة اليوم السيد "خروشوف" فى خطبتة من إنه يريد السلام ويريد الصداقة مع جميع الدول، ولكنه لا يقبل أن تكون هذه الصداقة على حساب أية دولة من الدول، أو على حساب السيطرة على شعب من الشعوب.

وفى نهاية الفترة التى قضيتها فى زيارة الاتحاد السوفيتى، أعبر عن كل مشاعر الود تجاه الشعب السوفيتى الذى أحاطنا بالود فى كل مكان زرناه، وتجاه قادة الاتحاد السوفيتى الَّذين أَحَاطونى بالصداقة عند زيارتى لبلادهم.

أسمحوا لى أن أحيى السيد "فورشيلوف" - رئيس مجلس رياسة الوفييت الأعلى - والسيد "خروشوف" - رئيس مجلس الوزراء - والسادة قادة الاتحاد السوفيتى، كما أحيى الشعب السوفيتى وأتمنى دوام الصداقة بين بلدينا وبين شعوبنا.

١٤ / ٥ /١٩٥٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سفراء مؤتمر دول باندونج

■ **أيها السادة.. أيها الأصدقاء:**

إن وجودى معكم فى هذه القاعة يثير مشاعر التقدير، ويثير فى نفسى ذكريات أيام عظيمة فى مدينة باندونج.. أيام عظيمة استطعنا فيها - نحن شعوب آسيا وإفريقيا رغم كل ما بَدا لنا وما أحاط بنا وقتها من صعوبات - أن نلتقى بأشخاصنا، وأكثر من ذلك أن نلتقى بأفكارنا حول منهاج واحد وأهداف واحدة، وأن نختم اجتماعنا بعدد من المبادئ، وجدنا فيها الأمانة والسلام لا لبلادنا وحدها بل للجنس البشرى كله. ولعله مما يثبت هذا المعنى ويؤكده أن المبادئ التى جمعت بيننا فى باندونج هى التى أسندت إلى هنا، وجعلت هذا الاجتماع بيننا ممكناً فى موسكو.

والواقع أنه ليس عجيب على فكرة عاشت ذات يوم فى باندونج أن تثبت وجودها هنا فى موسكو، كذلك ليس عجيباً على الفكرة أن تثبت وجودها فى أى مكان من العالم؛ ذلك لأن الأفكار العظيمة لا تعرف الحدود، ولقد كانت باندونج فكرة عظيمة، ولقد أثبتت القوى المعنوية التى انبعثت من باندونج وجود طاقة إيجابية فعالة. وإذا كان سيادة سفير الهند قد أشار - عرضاً - إلى الظروف التى حالت دون زيارته للاتحاد السوفيتى منذ اليوم الذى تقرر فية حتى الآن، فإنى

أسمح لنفسى أن أزيد إليها بالإشارة إلى الدور العظيم الـذى قامـت بـه روح باندونج فى وقت العدوان الذى تعرض له وطنى فى أكتوبر ١٩٥٦.

لقد كانت روح باندونج بقوتها المعنوية والمادية الهائلة تحارب معنـا فـى المعركة ضد العدوان؛ حتى لقى العدوان على بلادى المصير الفاشل الذى يجب أن يلقاه كل عدوان على بلد آخر.

والحق أن الدور الذى قامت به روح باندونج لمقاومة العدوان على مـصر أظهر أثراً لطبيعة المبادئ التى انبعثت منه، وبالرغم مـن الظـروف الخاصـة المحيطة بكل بلد من البلاد التى شاركت هنا فى هذا الاجتماع العظـيم، فإنهـا جميعاً قررت أن تقف مع الحق لما وجدت جانب الحق واضحاً، وتلـك أبـرز قسمات روح باندونج. إن باندونج لم تكن مع أحد ضد أحد، وإنما كانت مع الحق حيث يكون.

لقد كانت سنة ١٩٥٥ سنة هامة فى محاولة إقرار السلام؛ ففى أبريل مـن تلك السنة عقد المؤتمر الآسيوى - الإفريقى وانبعثت منه روح باندونج، وفـى يوليو من تلك السنة عقد مؤتمر الأقطار فى سويسرا وانبعثت منه روح جنيف.

وإذا كنا نأسف بصدق لأن روح جنيف تعرضت لتجارب قاسية، فإننا نأمل أن يعقد مؤتمر آخر يلتقى فيه قادة العالم على أساس أصلب وأوسع فى تجديـد روح جنيف وزيادة فاعليتها. على إننا إذا كنا نبدى الأسف، فإن الواجب يفرض علينا أن نزيد استمساكنا بروح باندونج، ولا يخالجنى الشك فى أننا نستطيع دائماً على ضوء هذا الإشعاع المنبعث من روح باندونج أن نجد طريقـاً لـنفس روح الود والفهم، التى قادت خطواتنا من قبل فى باندونج.

أيها الأصدقاء:

إننى أشكركم على هذه اللحظات الممتعة التى اتحتموهـا، وعلـى الكلمـة الرقيقة التى استمعنا إليها من سيادة سفير الهند، وأشكركم على إنكم اتحـتم لنـا جميعاً أن نجتمع بقادة الاتحاد السوفيتى، وأن نوجه إليهم تحيتنـا القلبيـة، وأن

نعرب لهم عن شعورنا الودى، وأن نتمنى لبلادهم وبلادنا أن تظل بيننا دائماً هذه الصداقة القائمة على الاحترام المتبادل المثمر.

أيها الأصدقاء.. أرجو للشعوب الآسيوية والإفريقية دوام التقدم والرفاهيـــة، وأرجو أن تحيوا معى الشعوب الآسيوية والإفريقية.

١٥ / ٥ / ١٩٥٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل الصداقة العربية - السوفيتية

■ أيها السادة:

أشكر لكم إتاحة هذه الفرصة للاجتماع بكم فى اليوم السابق لانتهاء رحلتى للاتحاد السوفيتى، لأُعبِّرَ لكم - باسم زملائى وباسمى - عن شكرنا وتقديرنا لعواطف المودة التى رأيناها بينكم.

لقد استفدت واستفاد زملائى كثيراً من هذه الزيارة إلى بلدكم؛ لأننا كنا نقرأ ونسمع عنكم على البعد، وكانت الدعايات المعادية لكم تصوركم بصورة مختلفة.

واستطعنا حينما تجولنا فى أنحاء بلدكم أن نرى العزم والعمل والتصميم؛ من أجل تطوير بلادكم وصناعتها، واستطعنا أن نرى الأعمال العظيمة فى كل مكان من جمهوريات الاتحاد السوفيتى.

ولكننا استطعنا أيضاً أن نرى أعظم ما رأينا فى هذه الرحلة؛ وهو الشعب السوفيتى الذى يفيض بالود ويفيض بالمحبة ويفيض بالصداقة، ويهدف ويعمل من أجل السلام. وإنى وزملائى فى كل يوم من أيام هذه الزيارة كنا نلتقى بالشعب السوفيتى فى الجمهوريات المختلفة، وأحب أن أؤكد لكم أننا كنا نشعر فى كل يوم بمزيد من الحب ومزيد من التقدير.

ولقد أتت الدعايات المعادية لكم تصور الشعب السوفيتى بوصفه شعباً تحت السلاح، يَستَعِدُّ للعدوان، ويستعد للانقضاض على الشعوب والسيطرة عليها، وكانوا يعطوننا صورة مختلفة تختلف عن الصورة التى رأيناها.

وأنا من هنا فى موسكو أوجه دَعْوةً لمن يتحدثون عن السلام ويريدون أن يعملوا من أجل السلام من ساسة العالم، أن يزوروكم، وأن يَلْتَقوا بالشعب السوفيتى حتى يستطيعوا أن يعرفوا ما هى طبيعة الشعب السوفيتى كما عرفناها؛ فإن طبيعتكم هى طبيعة الصداقة، هى طبيعة المودة، هى طبيعة السلام.

وأنا أنتهز هذه الفرصة لأتكلم عن الشعوب العربية باختصار؛ حتى يمكن أن تعرفوا الظروف التى مررنا بها والتى نجابهها فى هذه المرحلة.

لقد قاسينا من الاستعمار، وقاسينا من السيطرة الأجنبية.. وقاسينا من الاستعمار العثمانى حوالى ٥٠٠ عام، ثم قاسينا من الاستعمار البريطانى والفرنسى أكثر من ٧٠ عاماً، وقاسينا من الإقطاع، والاستغلال، ومن التحكم، ومن السيطرة.

وقامت الثورة فى بلادنا؛ للتخلص من كل هذه الأسباب، وكانت الثورة فى هذا تعبر عن إرادة الشعب المكافح، الذى كافح طويلاً ضد الاستعمار وضد التحكم وضد السيطرة وضد الاستغلال.

ونجحت الثورة، وكان فى بلادنا ٨٠ ألفاً من جنود بريطانيا، وفقاً لاتفاق سابق ينص على بقاء عشرة آلاف جندى، وكان علينا أن نجلى المحتلين عن بلادنا، وكان علينا أن نثبت استقلالنا، وكان علينا أن نحقق استقلالاً اقتصادياً على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، ثم إقامة مبادئ الصداقة الاجتماعية، وإقامة جيش وطنى قوى، وإقامة حياة ديموقراطية سليمة.

كانت هذه هى الأهداف التى قامت عليها الثورة، وكانت الأهداف التى عملت الثورة على تحقيقها. ومنذ أول يوم للثورة عملنا على إخراج قوات

الاحتلال البريطانية التى قضت فى بلادنا ٧٠ عاماً، وقد جلت هذه القوات جلاءً كاملاً عن بلادنا فى شهر يونيو ١٩٥٦، ولكنها حاولت أن تعود مرة أخرى لبلادنا فى شهر أكتوبر من نفس السنة، فاستطاعت قوة الشعب وتصميم الشعب مع قوة الشعوب التى هبت، ومع تأييد الشعوب وتأييد الاتحاد السوفيتى وقوى باندونج، قوى آسيا وإفريقيا، استطاعت هذه القوة أن تهزم الجنود المعتدين، ونردهم على أعقابهم مرة أخرى، ولقد هزم العدوان فى بلدنا كما هزم العدوان فى كل بلد من بلاد العالم.

قد قامت حروب بين الدول، وأنتم واجهتم الحرب وواجهتم العدوان، ولكن المأساة التى واجهناها فى بلادنا العربية لا يمكن أن تقارن بأى حرب أو عدوان؛ فإن هذه المأساة هى عبارة عن إبادة شعب عربى وطرده من وطنه واغتصاب أمواله.

لقد قامت حروب فى العالم وفى جميع الأرجاء فى آسيا وإفريقيا، ولكنها لم تنتهى مثلما انتهت هذه الحرب بإخراج شعب فلسطين من أرضه، وإقامة شعب آخر مكانه، واستيلائه على أملاكه.

واليوم تحتفل إسرائيل بمرور عشرة سنوات على إقامتها، وأحب أعرفكم أن هذا الاحتفال إنما هو احتفال على أشلاء دماء مليون عربى كانوا يقيمون فى هذه البلاد وطردوا من بلادهم. إن هذا أبشع أنواع السيطرة وأبشع أنواع الاستعمار، ويتكلم العالم عن السلام وعن حقوق الإنسان، ولكن يتناسون دائماً حقوق مليون عربى أخرجوا من بلادهم، ووفرت الوسائل للمعتدين ليعيشوا ويستولوا على أموالهم.

عندما خرجت قوات الاحتلال والاستعمار من بلادنا، بدأت اعتداءات إسرائيل على حدودنا حتى ننضم إلى الأحلاف، ونطلب من الدول التى تنادى بالأحلاف فى الشرق الأوسط أن تحمينا من عدوان إسرائيل. فى عام ١٩٥٥ أعلن حلف بغداد، وأعلن منظموه أنهم يسعون لضم جميع دول الشرق والدول

العربية إلى حلف بغداد. ورفضنا، وقاومنا حلف بغداد؛ لأننا كنا لا نريد أن يخرج الاحتلال من الباب ليعود من النافذة تحت اسم جديد وبشكل جديد، وأعلنا أن الدفاع عن منطقتنا ينبثق من منطقتنا بدون الاشتراك مع أى دولة من خارج المنطقة.

صممنا على هذه السياسة، تمسكنا بها، فكانت النتيجة أن وقع علينا العدوان من إسرائيل، ولم تكن إسرائيل إلا منفذة لسياسة الاستعمار التى تتعامل معها وتنفذها. وعندما طلبنا السلاح من بريطانيا حتى نستطيع أن نقاوم العدوان، وأن نقاوم إسرائيل التى تحصل على السلاح من فرنسا والدول الغربية الأخرى؛ فرضت علينا الشروط ألا نهاجم حلف بغداد، وألا نعارض حلف بغداد، وطلب منا ثمناً للأسلحة التى نأخذها أن ننضم إلى هذه الأحلاف، أو نهادن الأحلاف التى تقوم من حولنا وتهددنا وتهدد أمتنا. رفضنا هذه الشروط وصممنا على أن نتبع سياسة مستقلة، فإنه لا فائدة من السلام إذا كنا نقبل الشروط أو نفرط فى استقلالنا وفى سيادة بلادنا. واتجهنا إلى الاتحاد السوفيتى فحصلنا على السلاح بدون قيد ولا شرط، فكان لكم فضل تكسير احتكار السلاح.

لقد حاربنا معركة مريرة فى سبيل المحافظة على استقلالنا، وفى سبيل المحافظة على سيادتنا، وأعلنا أننا ضد مناطق النفوذ، ولا يمكن أن نكون ضمن منطقة نفوذ لأى بلد أجنبى، الأمر الذى يتنافى مع أهداف حلف بغداد، حيث قال رئيس وزراء بريطانيا فى ذلك الحين "مستر إيدن": إن حلف بغداد يرفع صوتنا عالياً فى منطقة الشرق الأوسط، ويقوى نفوذنا.

على هذا تعرضنا لحرب اقتصادية وحرب دعاية وحرب أعصاب، وانتهى هذا بالحرب الساخنة.. بالعدوان على بلادنا. ولكن شعب بلادنا صمم على أن يحقق الهدف الذى أعلنته؛ وهو القضاء على الاستعمار وتحقيق الاستقلال؛ حتى انتصر الشعب وحقق الاستقلال.

ثم إننا لم نهمل السعى وراء أهدافنا فى هذه المعركة، فقد استطعنا أثناء المعركة أن نحقق باقى الأهداف؛ حطمنا الإقطاع ووزعنا الأرض على الفلاحين، وقضينا على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، الأمر الذى كان يتفشى فى بلادنا. عملنا فى الحقل الاجتماعى، عملنا على إقامة جيش وطنى يحترم بلادنا ويحترم شعبنا، وعملنا على تحقيق حياة ديمقراطية لبلادنا، ودافعنا عن القومية العربية، وساعدنا أخواتنا العرب فى كل بلد واقع تحت السيطرة الأجنبية.

فإن العرب فى الجزائر يحاربون حرباً مريرة من أجل حقهم فى تقرير المصير، وحقهم فى استقلال بلادهم. والعرب فى عدن يعملون من أجل استقلال بلادهم، ومن أجل المحافظة على قوميتهم، والعرب فى عُمان يعملون على التخلص من الاستعمار البريطانى، والعرب فى البلاد التى ارتبطت بالأحلاف الأجنبية يعملون على تخليص بلادهم من مناطق النفوذ، وإن القومية العربية تنطلق من أجل الاستقلال ومن أجل الحق فى السيادة. وهذا باختصار ما يجرى فى منطقتنا، أردت أن أقول لكم كلمة موجزة عنه؛ حتى تتابعوا كفاحنا المرير، وكفاح الشعب العربى فى كل مكان من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال.

وأحب أن أقول: إننا نحن العرب نعطى الصداقة من صميم قلوبنا، كما رأيت هنا أيضاً مظهرها بينكم؛ إن الصداقة تنبع من صميم قلوبكم. وأرجو لكم وأنا أغادر بلادكم دوام التقدم والرفاهية، وأهنئكم بمناسبة إطلاق القمر الصناعى الذى نأمل ونشعر جميعاً أنه لخير البشرية والسلام.

وانتهز هذه الفرصة لأوجه الدعوة إلى قادة الاتحاد السوفيتى لزيارة بلادنا، وأوجه الدعوة إلى السادة "خروشوف" و"فورشيلوف" وباقى القادة، وأعدهم بأنهم سيجدون من شعب الجمهورية العربية كل حب وتقدير وترحيب.

١٦ / ٥ /١٩٥٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

بعد عودته من روسيا من دار رئاسة الوزراء

■ أيها المواطنون:

كانت اللحظات التى مرت بعد ظهر اليوم، حينما التقيت بكم بعد غيابى عنكم هذا الوقت الطويل من أعمق اللحظات وأقواها، كانت اللحظات التى رأيتكم فيها بعد هذا الغياب لحظات حاسمة، وكان اللقاء يبعث على القوة ويبعث على الانفعال.

وقد عدت إليكم اليوم - أيها الإخوة - بعد غياب ليس بالطويل، ولكنى ما أن رأيتكم والتقيت بكم حتى أحسست بسر قوة الجمهورية العربية المتحدة، وسر احترام الجمهورية العربية المتحدة، فأنتم أيها الإخوة.. أنتم أيها المواطنون.. أنتم فى الشمال فى سوريا، وفى الجنوب فى مصر سر هذه القوة التى شعرت بها والتى يشعر بها العالم جميعاً، وأنتم - أيها الإخوة - سر هذا الاحترام الذى لاقيناه فى كل مكان وفى كل بلد حللنا به. وكانت هذه اللحظات تبعث على الانفعال؛ لأنى رأيت فيكم النضال ورأيت فيكم الكفاح من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التى صممنا عليها، ورأيت فيكم الوطن المستقل الذى صمم على أن يستقل فاستقل، ورأيت فيكم الشعب المكافح الذى كافح وكافح حتى حقق الآمال، رأيت فيكم - أيها الإخوة - القومية العربية وقد انبعثت.. القومية العربية وقد

اشتعلت وعمت أرْجاءَ العالم العربى كله؛ تنادى بالحرية وتنادى بالاستقلال، وتنادى أن لا مكان فى الوطن العربى إلا لأبناء الوطن العربى.

رأيت هذا - أيها الإخوة - حينما التقيت بكم والتقت أبصارى بأبصاركم، واهتزت مشاعرى مع مشاعركم. إنكم - أيها الإخوة - فى هذه الأيام تصنعون التاريخ وترفعون المبادئ، وأنا حينما زرت الاتحاد السوفيتى فإنما كنت هناك باسمكم وكنت أتكلم باسمكم، وحينما كان الشعب السوفيتى يرحب ويعلن فى كل مدينة زرناها من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.. يعلن أنه يصادقكم، كان يعلن هذا وهو يكن لكم الاحترام، ويشعر بنضالكم فى سبيل الحرية وفى سبيل الاستقلال.

إننى - أيها الإخوة - زرت الاتحاد السوفيتى، وكانت هذه الزيارة التعبير عن السياسة المستقلة التى نتبعها، وكانت هذه الزيارة التعبير عن الصداقة، وعن الدعوة إلى التعايش السلمى بين الشعوب، وكانت هذه الزيارة قد تحددت منذ عامين، ولكنا فى هذا الوقت وفى سنة ٥٦ و٥٧ و٥٨ جابهنا العدوان؛ العدوان العسكرى والعدوان الاقتصادى.. جابهنا مؤامرات الاستعمار الذى أراد أن يتحكم فينا ويسيطر على بلادنا.. جابهنا هذه المؤامرات من الذين احتلوا بلادنا خمس وسبعون عاماً.. جابهنا هذه المؤامرات وجابهنا هذا العدوان من أجل احتلال بلادنا مرة أخرى، ومن أجل وضعنا داخل مناطق النفوذ، ومن أجل أن نغير سياستنا المستقلة التى أعلناها؛ وهى أن سياستنا تنبع من بلادنا وتنبع من ضميرنا، وهى أن سياستنا تستهدف مصلحة شعبنا ومصلحة العالم أجمع.

جابهنا العدوان وكنتم - أيها الإخوة المواطنون - كالرجل الواحد فى مجابهه العدوان، فأعطيتم للعالم أجمع المثل أن الشعوب الصغيرة تستطيع أن تدافع عن كرامتها وتستطيع أن تدافع عن استقلالها، وأن الشعوب الكبيرة مهما حشدت من الأساطيل فلابد للعدوان أن ينهزم. وأعطيتم للعالم أجمع المثل الأعلى والبرهان الأكبر أن العدوان لا يمكن أن ينتصر، وهزم العدوان العسكرى، ثم

أعطيتم أيضاً – أيها الإخوة – للعالم أجمع المثل الأعلى والبرهان أن العدوان الاقتصادى والحصار الاقتصادى لا يمكن أن ينتصر.

إنكم – أيها الإخوة – لكم الحق أن تفخروا؛ فقد ناضلتم وكافحتم وآمنتم وصبرتم، ولكنكم بهذا الاتحاد انتصرتم فى جميع المعارك التى جابهناها؛ انتصرتم فى معركة الاستقلال، وانتصرتم فى معركة صد العدوان العسكرى، وانتصرتم فى معركة تحطيم العدوان والحصار الاقتصادى. ونحن اليوم – أيها الإخوة المواطنون – نشعر أن العالم ينظر إلى هذا الشعب بِاحترام وإجلال وإكبار.

أيها الإخوة:

لقد صنعتم التاريخ.. لقد صنعتم التاريخ وأصبح هذا الكفاح مثلاً يحتذى فى كل البلاد.. إن البلاد التى تقاسى اليوم من الاستعمار تنظر إليكم وترى كيف كافحتم، وتأمل فى الانتصار كما انتصرتم. لقد كافح الشعب فى سوريا ضد الحصار وضد العدوان وضد التهديد، واستطاع الشعب فى سوريا أن ينتصر، كما كافحتم هنا فى مصر ضد العدوان وضد الحصار وضد التهديد، واستطعتم أيضاً أن تحققوا النصر. واستطاع – أيها الإخوة – كفاح الشعب السورى وكفاح الشعب المصرى أن يلتقيا، وتظهر للعالم الجمهورية العربية المتحدة التى تمثل القومية العربية الحقيقية.. التى تمثل الأهداف والمبادئ، التى ينظر العرب جميعاً فى كل مكان إلى تحقيقها.

إننا نادينا بتحقيق القومية العربية وبالوحدة العربية، ونادى شعب سوريا بتثبيت القومية العربية وبالوحدة العربية، واستطاعت إرادتكم – إرادة الشعوب – أن تنتصر رغم التهديد ورغم الحصار الاقتصادى.

واليوم – أيها الإخوة – حينما تحقق النصر، وحينما التقت إرادتكم مع إرادة إخوتكم فى سوريا، وحينما تحطم الحصار الاقتصادى، وحينما ثبتنا هذا

الاستقلال، قمت بزيارتى – التى كنت أنوى أن أقوم بها من عامين – إلى الاتحاد السوفيتى تعبيراً عن الصداقة التى تجمع بين بلدينا.

أيها الإخوة:

هناك بعض الناس فى أرجاء العالم العربى يعتقدون أنه لا يمكن للشعوب العربية أن تستقل، هناك بعض الناس يؤمنون أن لا سبيل لنا إلا إذا خضعنا لكتلة من الكتل.. إنهم يجهلون خصائص الشعوب العربية.. يجهلون مقومات الشعوب العربية، يجهلون القوة التى تنبثق منكم والتى رأيتها اليوم وشعرت بها اليوم كما شعرت بها أمس، وكما رأيتها تصد العدوان، ورأيتها تجابه الحصار وتجابه الدول الكبرى. إن هؤلاء الناس لا يمكن لهم الحياة بيننا؛ إنهم قوم كفروا بقوميتهم وبشعوبهم وببلادهم، إنهم قوم آثروا أن يبيعوا أوطانهم بثمن بخس؛ لأنهم يؤمنوا أنهم لابد أن يكونوا مطية ليركبها المستعمرون أو تركبها الدول الكبرى.

أيها الإخوة:

إننا اليوم من هذا المكان، وبعد عودتى من زيارتى إلى الاتحاد السوفيتى، أقول لكم: إن محادثاتى مع زعماء الاتحاد السوفيتى إنما كانت تمثل المحادثات بين الشعب العربى الحر القوى، والدولة الصديقة التى لا تبغى شيئاً.

إننا – أيها الإخوة – نحن العرب، لأول مرة فى تاريخنا الحديث نخرج إلى العالم، ونشعر بكياننا، ونشعر بقوتنا، ونشعر باستقلالنا، ونشعر أن سياستنا تنبع من أرضنا، وأن دفاعنا ينبثق من منطقتنا.. إننى حينما ذهبت إلى الاتحاد السوفيتى، كنت أذهب ونحن قد أعلنا سياسة الحياد الإيجابى وسياسة عدم الانحياز، وقد لاقيت من قادة الاتحاد السوفيتى ومن الشعب السوفيتى كل تقدير وكل تأييد وكل احترام لهذه السياسة؛ لأنها سياسة – كما أعلنا من قبل، وكما أعلن فى مؤتمر باندونج – سياسة ضد الأحلاف وضد القواعد العسكرية وضد

مناطق النفوذ، وإنها سياسة من أجل أن يسود السلام العالم ومن أجل تجنب الحرب.

لقد قال رئيس وزارة الاتحاد السوفيتى السيد "خروشوف" فى خطاباته المتعددة: أنه يحترم إرادتكم.. يحترم استقلالكم، وأن الاتحاد السوفيتى لا يهدف إلا إلى صداقتكم، ليس هناك شرط وليس هناك قيد، إن الصداقة هى ما يريده شعب الاتحاد السوفيتى، وإن الصداقة أيضاً هى ما يريده شعب الجمهورية العربية المتحدة مع شعوب العالم أجمع.

إننا أعلنا سياسة عدم الانحياز، وأعلنا أننا نمد أيدينا إلى جميع الدول بالصداقة والمودة والمحبة، ولكنا حينما جوبهنا بالعدوان قمنا جميعاً لندافع عن بلادنا، وحينما مدت إلينا يد الصداقة مددنا أيدينا وصافحنا يد الصداقة. وحينما ذهبت إلى الاتحاد السوفيتى كان هذا اللقاء مع شعب الاتحاد السوفيتى إنما يعبر عن الصداقة بين الشعوب، عن الصداقة بين الدول التى تتبع أنظمة اجتماعية مختلفة. إنهم يتبعون نظاماً اجتماعى ونحن نتبع نظاماً اجتماعى آخر، ولكن هذا من شئوننا الداخلية ومن شئونهم الداخلية، وليس لنا أن نتدخل فى شئونهم الداخلية وليس لهم أن يتدخلوا فى شئوننا الداخلية. وقد عبر عن هذا - أيها الإخوة - السيد "خروشوف" حينما تكلم أمس فى اجتماع الصداقة الذى عقده شعب موسكو وقال: إنه لا يريد منا إلا الصداقة والمودة والمحبة، وإن التعامل بين شعبينا إنما هو تعامل بلا قيد ولا شرط للمنفعة المتبادلة، وقال أيضاً: إن هذه الصداقة إنما هى صداقة بين بلدين، كل بلد منهما تتبع نظاماً اجتماعى مختلف.

وكانت محادثاتنا فى الاتحاد السوفيتى تسودها المودة ويسودها التفاهم، لقد أيدوا حق شعب فلسطين.. هذا الحق الذى انتهك.. هذا الحق الذى انتهك بطرد شعب فلسطين من بلاده واغتصاب أراضيه، وصدر البلاغ الرسمى يقول: إن الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى يستنكرون ما حل بشعب فلسطين، ويؤيدون حقوق شعب فلسطين، هذه الحقوق المشروعة التى اغتصبت. وقد أيدوا أيضاً حق شعب الجزائر فى الحرية والاستقلال وفى تقرير المصير، وصدر

البلاغ المشترك بالأمس يقول: إن الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى يستنكران المذابح والحرب العدوانية التى تشنها فرنسا على العرب فى الجزائر، ويؤيدون حق شعب الجزائر فى تقرير المصير وفى الاستقلال.

لقد استنكرت معنا حكومة الاتحاد السوفيتى العدوان الذى يجرى والذى تقوم به بريطانيا على اليمن.. هذه الدولة الشقيقة. إننا - أيها الإخوة - نؤيد اليمن ونستنكر المؤامرات.. هذه المؤامرات التى نعلمها جيداً. إن اليمن أعلنت السياسة المستقلة ورفضت أن تخضع للاستعمار أو تخضع للسيطرة أو تخضع لمناطق النفوذ، ولهذا فإن الشعب اليمنى اليوم يقابل الضغط والمؤامرات من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار، وكلنا نعرف من هم أعوان الاستعمار فى هذه المنطقة من العالم. إن أعوان الاستعمار لن يكون لهم مكان بيننا، فقد فشلوا فى الماضى حينما عملوا ضدنا، وسيفشلون - بعون الله - وهم يعملون ضد اليمن، وستنتصر قضية الحرية وستنتصر قضية الاستقلال، وسينهزم أعوان الاستعمار وسيسقط أعوان الاستعمار.

وإننى - أيها الاخوة - باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أعلن من هذا المكان أننا نؤيد اليمن بكل قوانا.. قوانا جميعاً؛ الاقتصادية والعسكرية ضد أى عدوان، (تصفيق)، وإننا مع شعب اليمن بكل قواتنا ضد مؤامرات أعوان الاستعمار، هؤلاء الناس الذين تنكروا لعروبتهم، وتنكروا لدينهم، وباعوا أنفسهم للمستعمرين، وأصبحوا عبيداً للمستعمرين.

إننا اليوم - أيها الإخوة - وأنا أتحدث إليكم عما تم فى الاتحاد السوفيتى، قد وصلنا إلى أن يعلن الاتحاد السوفيتى تأييده الكامل لكفاح شعب اليمن من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال. لقد اتفقنا فى هذه المحادثات على أننا نهدف إلى السلام وإلى التعايش السلمى، وأننا نستنكر التدخل الأجنبى فى إندونيسيا.. هذا الشعب المناضل الذى يعمل من أجل حريته ومن أجل استقلاله.. هذا الشعب الذى قاسى من الاستعمار أكثر من ٥٠٠ عام، واستطاع أن يستقل واستطاع أن ينتصر، ولكن مؤامرات الاستعمار لم تنته. إنهم يريدون أن يفتتوا إندونيسيا..

إنهم يريدون أن يقضوا على وحدة إندونيسيا، ولكنا نأمل - نحن الشعب العربى - من شعب إندونيسيا أن يقف متحداً ضد مؤامرات الاستعمار؛ ليحمى استقلاله، ويحمى المكاسب التى حصل عليها بنضاله وقتاله، فقد قاتل قتالاً طويلاً مريراً حتى حصل على هذا الاستقلال. وإننا - أيها الإخوة - نؤيده بكل قوانا وبكل قلوبنا، وإننا نرجو أن نرى دائماً الشعب الإندونيسى وهو يتمتع بالاتحاد وبالحرية والقوة والاستقلال والاستقرار.

لقد رأيت - أيها الإخوة - فى الاتحاد السوفيتى الشعب السوفيتى وهو يهتف فى كل مكان باللغة العربية بالسلام والقومية العربية، وتأييد العرب والصداقة مع العرب. فى شرق الاتحاد السوفيتى وفى شمال الاتحاد السوفيتى وفى جنوب الاتحاد السوفيتى شعب يحمل لكم كل التقدير، ويعلن فى كل مكان أنه يؤيدكم فى نضالكم من أجل الحرية والاستقلال. وقد عبر عن هذا أمس السيد "خروشوف" حينما قال: إن الاتحاد السوفيتى يؤيد الشعب العربى ويتعاون مع الشعب العربى ويمد يده إلى الشعب العربى، وحينما قال: إن الاتحاد السوفيتى يقف إلى جانب الشعب العربى ضد أى عدوان وضد أى اعتداء.

وقد رأيت أيضاً فى كل مكان الشعور بالاحترام نحوكم، والشعور بالتقدير لنضالكم، والشعور باحترام سياستكم التى تبنى على الاستقلال وعلى عدم الانحياز وعلى الحياد الإيجابى. إننا فى زيارتنا للاتحاد السوفيتى، كنا نعبر عن الصداقة، ولقد شكرتهم باسمكم على معاونتهم لنا فى أيامنا العصيبة؛ لأن الصديق هو الذى يظهر فى الأيام العصيبة. لقد مدوا أيديهم لنا فى وقت العدوان وفى وقت الشدة وفى وقت الحصار الاقتصادى، وقد قالوا: إنهم لا يطلبوا ولا يرجوا من هذا التعاون إلا صداقتكم فقط وإلا مودتكم فقط، وقد قلت لهم: إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يعبر لكم عن الصداقة ويعبر لكم عن المودة، وقد حملونى فى كل بلد زرته وفى كل مكان أن أعبر لكم عن صداقة شعب الاتحاد السوفيتى، وعن مودة شعب الاتحاد السوفيتى.

أيها الإخوة المواطنون:

إنه من الواضح أن سياستنا هى سياسة الصداقة والمودة مع جميع الدول، بما لا يمس استقلالنا أو يمس كرامتنا، إننا نصمم على هذا كل التصميم. إننا أعلنَّا دائماً أننا لا نكن أى عداء لأى شعب من الشعوب، ولكنا حينما أعلنا هذه السياسة المستقلة ورفضنا الأحلاف العسكرية وقاومنا حلف بغداد، إنما كنا نعمل من أجل السلام، وإنما كنا نعمل حتى لا تقدم هذه الشعوب وقود للحروب، إنما كنا نعمل لحماية هذه الشعوب، وإتاحة الفرصة لها حتى تعيش فى سلام فى هذا العصر الذى تستخدم فيه الأسلحة التى تهلك مدناً بأكملها وأقطاراً بأكملها. إننا حينما أعلنا السياسة المستقلة، إنما كنا نحمى استقلالنا وفى نفس الوقت نحمى شعوب العالم أجمع، وحينما كافحنا وحينما قاتلنا فى بورسعيد، وحينما استشهد أفراد من أبناء هذا الوطن، وحينما كافح شعب سوريا، إنما كان هذا الكفاح من أجل الاستقلال ومن أجل سلام العالم أجمع.. من أجل حماية شعوب العالم أجمع، ومن أجل إبعاد فرص الحرب، ومن أجل سيادة السلام.

إنكم ضحيتم - أيها الإخوة - لا من أجل استقلالكم فقط ولا من أجل حريتكم فقط، ولكن من أجل سلام العالم جميعاً؛ سلام آسيا وسلام إفريقيا وسلام أوروبا وسلام أمريكا أيضاً، أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، إنكم ضحيتم - أيها الإخوة - من أجل السلام، وأنا أعلم وأشعر أن شعب الولايات المتحدة يهدف إلى السلام ويعمل للسلام. وأنا أعلم - وأنتم أيها الإخوة تعلمون - أنه حينما قام "إيدن" و"جى موليه" و"بن جُوريْون" بالعدوان على بلادنا قامت شعوب حرة وقام الأحرار فى بريطانيا يهتفون ضد العدوان، وقام الأحرار فى فرنسا يهتفون ضد العدوان.

إن الأحرار اليوم - أيها الإخوة - فى كل بلد وفى كل مكان، ولن يستطيع الاستعمار أو سياسة السيطرة والتحكم أو سياسة التجارة بالأسلحة أو سياسة الحروب أن تنتصر. إن العالم أجمع يريد السلام ويريد أن يحقق الرفاهية، ويريد أن يحقق حياة سعيدة له ولأبنائه؛ ولهذا فإن كفاحكم وقتالكم ونضالكم والضحايا

التى قدمناها لم تكن من أجل استقلالنا فقط، ولم تكن من أجل حماية بلدنا فقط، ولكنها كانت من أجل أمن العالم أجمع ومن أجل سلام العالم أجمع.

وقبل أن أقوم بهذه الزيارة - أيها الإخوة - أبلغتنى الولايات المتحدة الأمريكية أنها تتبع سياسة جديدة نحو الجمهورية العربية المتحدة؛ إنها تحترم حيادنا وإنها تحترم استقلالنا - ولأول مرة تعترف بهذا الحياد، وتعلن الاحترام لهذا الحياد - وإنها تهدف إلى إقامة علاقات مبنية على الصداقة مع بلادنا، فقلت - باسمكم - إننا نبغى الصداقة، وأرجو أن تكون هذه النيات نيات خالصة، وإذا كانت هذه النيات نيات خالصة إننا نرحب بهذه الصداقة، ولكنكم تعلمون أن الصداقة لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تؤثر على الاستقلال أو تؤثر على الكرامة. إننا - أيها الإخوة - نستعد لنسيان ما فات، ولكنا لن نسمح لأى دولة من الدول أو لأى كان أن يعتدى على استقلالنا أو يعتدى على كرامتنا، لقد دافعنا عن استقلالنا ودافعنا عن كرامتنا.

واليوم - أيها الإخوة - وقد عدت من الاتحاد السوفيتى، وقد قال زعماء الاتحاد السوفيتى: إنهم أيضاً يحترمون هذا الحياد ويحترمون هذه السياسة المستقلة.

اليوم - أيها الإخوة - نشعر أن السياسة التى ناضلنا من أجل تثبيتها، والسياسة التى كافحنا من أجل قيامها؛ السياسة الحرة.. السياسة المستقلة.. سياسة الحياد الإيجابى وسياسة عدم الانحياز قد انتصرت واعترف بها العالم أجمع، واعترفت بها أقوى دولتين فى العالم، هم الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة.

ولكنا - أيها الإخوة - إذ نقدر هذا الأمر، نشعر أن النضال الذى بدأناه منذ أن قامت هذه الثورة - النضال فى سوريا والنضال فى مصر - لم ينته. إن أعوان الاستعمار لازالوا يحيطون بنا فى المنطقة، إن أعوان الاستعمار.. هؤلاء الناس الذين يعتمدون على قوى أجنبية لتثبيت أقدامهم فى بلادهم، إن أعوان

الاستعمار الذين يمتصون دماء شعوبهم، إن أعوان الاستعمار الذين مكنوا لبلادهم أن تكون ضمن مناطق النفوذ يشعرون أن هذه السياسة هى خطر عليهم، فإذا انتصرت الحرية فى بلادكم، وإذا انتصر الاستقلال فى أرضكم؛ فلابد أن تنتصر الحرية فى بلادهم، ولابد أن ينتصر الاستقلال فى بلادهم، وإذا انتصر الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة؛ فلابد أن ينتصر الشعب العربى فى كل بلد عربى يقاسى من السيطرة ويقاسى من مناطق النفوذ.

إننا - أيها الإخوة - حينما نشعر أننا انتصرنا فى معاركنا العسكرية، وحينما نشعر أننا حطمنا الحصار الاقتصادى، وحينما نشعر أن سياستنا تلاقى اليوم الاحترام والاعتراف فى جميع أنحاء العالم؛ نشعر أيضاً أن علينا أن نحمى هذه السياسة، وأن علينا أن نكون دائماً على حذر وعلى انتباه. لقد حققنا النصر الأكبر، ونشعر كل يوم بفخر ونشعر كل يوم بعزة ونشعر أننا فى بلد مستقل ونسير فى بلد مستقل، ولكن الواجب الذى يلقى على عاتق كل فرد منا هو أن نحمى هذا الاستقلال وأن نحمى هذه الحرية؛ فطالما كانت هناك فى هذه المنطقة التى نعيش فيها بلاد جلب حكامها على أن يبيعوها للاستعمار، وعلى أن يضعوها فى مناطق النفوذ؛ فإنهم سيحاربونا دائماً وسيتآمرون علينا ويفترون علينا حتى يضعفونا، حتى يضعفوا من شعلة الحرية فى بلادهم.

إن هذا - أيها الإخوة - هو سبيلنا إلى المستقبل، وقد انتصرت الحرية فى بلادنا، وانتصر النضال فى بلادنا، وانتصر الكفاح فى بلادنا، وسينتصر كفاح الشعب العربى فى كل بلد عربى. وسينتصر نضال الشعب العربى فى كل بلد عربى. إن العرب على مَرِّ الزمن لم يستكينوا أبداً للسيطرة ولم يستكينوا أبداً للاستعمار، ولم يقبلوا أبداً أن يكونوا ضمن مناطق النفوذ، وطالما حارب العرب، وطالما قام العرب ولم ييأسوا ولم يهنوا ولم يضعفوا.

واليوم إننا نرى - أيها الإخوة المواطنون - أنهم يحاربون ويناضلون فى كل مكان، ويستشهدون ويقاتلون فى سبيل كرامتهم وفى سبيل حرية بلادهم. وإننى فى أثناء رحلتى - أيها الإخوة - سمعت أنباء عن لبنان.. إن لبنان بلد

عزيز علينا، وإن شعب لبنان شعب عزيز علينا، وإننى - أيها الإخوة - وأنتم معى.. إننا لا نقبل بأى حال من الأحوال، ولا نرضى.. ولا يمكن أن نرضى أن تسفك الدماء فى لبنان؛ إن دماء شعب لبنان دماء عربية غالية عزيزة علينا، إن هذه الدماء هى دماء ذكية غالية لها منا كل التقدير.

وحينما حدث خلاف داخلى فى لبنان، قام حكام لبنان يتهموا الجمهورية العربية المتحدة بأن الجمهورية العربية المتحدة وراء هذا الخلاف، قاموا بهذا وبلغوا الدول.. بلغوا الولايات المتحدة الأمريكية وقالوا لها: إن الجمهورية العربية المتحدة هى التى تغذى الثورة فى لبنان وتغذى الاضطراب فى لبنان! إنه افتراء أيها الإخوة.. إنه افتراء.. إنه كذب وإنه بهتان، كل عاقل فى العالم وكل عاقل فى العالم العربى يعرف الأسباب الحقيقية التى نتجت عنها المآسى التى تحدث اليوم فى لبنان. لقد قتل فى لبنان المرحوم نسيب المتنى، وهو صحفى حر.. وكلنا نعرف أنه صحفى حر، من الذى قتل نسيب المتنى؟ هل نحن الذين قتلنا نسيب المتنى؟! من الذى قتله؟ من الذى سفك دمه؟ من الذى اعتدى عليه منذ أربعة شهور؟ من الذى اعتدى عليه ليقتله منذ أربعة شهور؟ ومن الذى اعتدى عليه وقتله منذ أيام؟ إن ضمير الشعب اللبنانى اهتز لهذا الجرم؛ لأنه يعلم من هم القتلة ومن هم المجرمون، إن ضمير الشعب اللبنانى اهتز، وهذا هو السبب المباشر - أيها الإخوة - لثورة شعب لبنان وحوادث شعب لبنان.

إن الجمهورية العربية المتحدة ليس لها أى دخل فى هذه الحوادث التى حدثت فى لبنان، وإننى لم أكن أنوى أن أتكلم فى هذا الموضوع، ولكن جميع إذاعات العالم التى كنت أسمعها، وأنا فى رحلتى كانت تقول إن حكام لبنان يقولون: إن الجمهورية العربية المتحدة هى التى تعمل هذا العمل. إنهم بهذا - أيها الإخوة - يريدون أن يحولوا المشكلة الداخلية التى تقع بين أبناء الوطن الواحد إلى مشكلة خارجية، وإنهم بهذا يختلقون الأعذار ليستعينوا بدول أجنبية تحت اسم تدخل الجمهورية العربية المتحدة.

إننا – أيها الإخوة المواطنون – نحترم شعب لبنان ونقدر شعب لبنان، إننا – أيها الإخوة – نحترم استقلال لبنان ونؤكد استقلال لبنان. وقد قلت فى خطابى حينما عدت من زيارتى لسوريا: إن شخصاً أجنبياً سألنى عن البلد الذى ستضمه الجمهورية العربية المتحدة، ولم أفصح عن هذا الشخص الأجنبى، واليوم – أيها الإخوة – أقول لكم لقد كان هذا السؤال من سفير الولايات المتحدة الأمريكية، وإن سفير الولايات المتحدة الأمريكية كان يتكلم معى، وكنت أفهم أن هذا الكلام بناءً على المعلومات التى تبلغ لهم من حكام لبنان. لقد حاربنا حكام لبنان ونحن فى محنتنا، وطعنونا فى ظهورنا ونحن فى محنتنا، وحينما كانت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل تعتدى علينا كان حكام لبنان يطعنونا بالخنجر فى ظهورنا، ولكنا غضضنا الطرف عن هذه الأفعال، ولم نقابل الإساءة بالإساءة، ولم نقابل العمل السيىء بالعمل السيىء.

وحينما ذهبت إلى دمشق، كانت كل كلماتى وكل الخطب التى ألقيتها بالنسبة للبنان تعبر عن احترامنا لاستقلال لبنان، وتعبر عن احترامنا لوحدة لبنان، وتعبر أيضاً عن أننا لا نريد للبنان أن ينقسم، ولا نريد للشعب الواحد أن يتقاتل، ولا نريد للدماء أن تسفك فى لبنان.

هذه هى سياستنا؛ لأن شعب لبنان شعب عزيز علينا، وحينما سألنى السفير الأمريكى عن هل أننا سنضم لبنان إلى الجمهورية العربية المتحدة؟ قلت له: إننا لم نضم أى بلد من البلاد، فلم تضم سوريا مصر إليها، ولم تضم مصر سوريا إليها، إن هذه هى إرادة الشعوب، وإننا لن نقبل بأى حال من الأحوال أن نتحد مع بلد عربى لا يجمع على الاتحاد، وقد قبلنا الاتحاد حينما أجمع شعب سوريا على الاتحاد، ولكنا نحترم إرادة الشعب ونعتقد أن وجود – ولو أقلية – ضد الاتحاد إنما يعرض البلاد لخطر الحرب الأهلية.

واليوم – أيها المواطنون – أرد على هذه الدعايات وعلى هذه الافتراءات باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، وأكرر ما قلت: إننا نؤيد استقلال لبنان ونحترم استقلال لبنان، ولا نقبل التدخل فى شئون لبنان، ولا نتدخل فى شئون

لبنان، وإن ما قالوه هؤلاء الناس إنما هو محض افتراء.. إنما هو حركة بارعة لتحوير المعركة الداخلية إلى معركة خارجية بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة، وحركة بارعة لخداع الدول الكبرى وإغرائها بالتدخل؛ لحماية لبنان ضد الغزو أو ضد التدخل من الجمهورية العربية المتحدة. إننا نحمى استقلال لبنان، وإذا اعتدى أى فرد على لبنان، وإذا اعتدت إسرائيل على لبنان؛ فإننا سنقوم بالتعاون مع لبنان ومساندة لبنان.

إننا - أيها الإخوة - إننى رأيت فى دمشق - حينما زرت دمشق - شعب لبنان الذى حضر إلى دمشق؛ ليحييكم أنتم وليعبر لكم عن تأييده، ولم يكن يفترق أى فرد من شعب لبنان عن أى فرد من شعب سوريا أو عن أى فرد منكم أنتم، وأنا أراكم أمامى الآن، سواء فى العواطف أو فى المشاعر، ونحن لا نقبل بأى حال من الأحوال أى اعتداء على لبنان أو أن تسفك الدماء فى لبنان.

إننا - أيها الإخوة - ننظر إلى هذه الافتراءات وننظر إلى هذه المؤامرات ونغض الطرف عنها ولن نرد عليها، وإذا اتهمنا حكام لبنان فإن شعب لبنان يعلم ما هى الأسباب التى دفعته إلى الثورة ودفعته إلى الاضطراب؛ قتل المواطنين الأحرار.. قتل المرحوم نسيب المتنى الصحفى الحر.. إعطاء السلاح للقوميين السوريين؛ القوميين السوريين الخونة الذين يتعاونون مع الدول الاستعمارية، إعطائهم السلاح وإعطائهم الأموال وإعطائهم الفرص؛ ليقتلوا الأحرار؛ لقد قتلوا عدنان المالكى فى سوريا فى عام ٥٥، لقد قاموا بمؤامرات فى سوريا وحاولوا أن يقتلوا الأحرار، وإنهم اليوم - أيها الإخوة المواطنون - يقتلون الأحرار فى لبنان، وسينتصر الأحرار دائماً، وسينهزم الخونة، وسينهزم المستعمرون، وسينهزم أعوان الاستعمار

أيها الإخوة:

إن النضال.. إن النضال لم ينته بعد.. إن الكفاح سيستمر ما استمرت الحياة؛ لأن الحرية غالية والحرية عزيزة، وإننا كما حققنا هذا الاستقلال وهذه

الحرية بدمائنا، فإننا سنحرس هذا الاستقلال، وسنحرس هذه الحرية أيضًا بدمائنا.

إننا - أيها الإخوة - اليوم فى هذا المكان من العالم، هذا المكان الذى تنتشر فيه المؤامرات، هذا المكان الذى يدافع فيه أعوان الاستعمار عن أنفسهم وعن مصائرهم؛ لأنهم يعلمون أن موجة الحرية تنتشر، وأن قوة الشعوب هى التى تسيطر؛ ولأنهم يعلمون أن الشعوب لن تقبل بعد الآن أن تساق، إنهم يعلمون أن الشعوب لا تيأس ولكنها تكافح.. تكافح للانتصار ضد مناطق النفوذ وضد السيطرة وضد الاستغلال وضد الاستبداد.

إننا اليوم حينما نحقق هذه الانتصارات ونشعر بقوتنا ونشعر باستقلالنا ونشعر بحريتنا؛ إنما نتجه إلى المستقبل بعزمٍ وإيمان، وكلنا رجل واحد؛ لأن الاتحاد كان السلاح الرئيسى الذى ساعدنا على الانتصار؛ لندعم هذا الوطن ونبنى هذا الوطن. إن علينا - أيها الإخوة - أن نعمل وأن نبنى، إن علينا أن نعمل وأن نبنى؛ حتى نخلق الوطن القوى، إن علينا أن نعمل فى ميادين الزراعة وميادين الصناعة؛ لأنها أساس القوة، ولقد رأيت فى زيارتى للاتحاد السوفيتى كيف تحولت روسيا من دولة زراعية إلى دولة صناعية من الدرجة الأولى، حينما صمم الشعب على أن يعمل وعلى أن يعمل بتصميم وعزم.

إننا - أيها الإخوة - سنعمل دائماً، إننا سنعمل من أجل حريتنا ومن أجل رفاهية شعبنا، إننا سنعمل من أجل قوة بلادنا، وإننا أيضاً سنعمل من أجل تأييد إخوتنا العرب فى كل بلد عربى، ومن أجل تأييد قضايا الحرية ومن أجل تأييد قضايا الاستقلال. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/ ٥/ ١٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مطار فونكوفو بموسكو عند مغادرته الاتحاد السوفيتى

■ **سيادة الرئيس.. أيها السادة..**

فى هذه اللحظات التى أغادر فيها بلادكم العظيمة، أشعر أن الصداقة بيننا قد توطدت، فباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم إخوانى وباسمى أعبر لكم عن عظيم تقديرنا وتأثرنا لشعور الصداقة والود الذى لاقيناه فى كل مكان.

وإن اللقاء الشخصى الذى تم فى هذه الفترة بين قادة الاتحاد السوفيتى وبيننا له أهمية كبرى فى توثيق العلاقات بين بلدينا. لقد تعارفنا لأول مرة وجهنا لوجه وتحدثنا فى جميع المواضيع التى تهمنا وتهم العالم، وقد كانت هذه المحادثات مجديةً للغاية وتهدف للسلام العالمى والتقدم البشرى، كما ظهر ذلك فى البلاغ الرسمى الذى صدر أمس.

إننى إذ أغادر بلادكم، أعبر عن تقديرى لشعب الاتحاد السوفيتى ولكم، وأرجو لكم دوام التقدم. ونحن فى انتظار اللحظات التى نلقاكم فيها فى مطار القاهرة عاصمة بلدنا، فإلى اللقاء والسلام عليكم.

١٩٥٨/٥/١٦

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

للصحفيين فى بودابست

فى طريق عودته من موسكو إلى القاهرة

■ إن مزاعم حكومة لبنان الحالية التى تتهم فيها الجمهورية العربية المتحدة بالتحريض على الاضطرابات التى تجرى فى لبنان؛ ليست إلا محاولة الغرض منها تحويل الاضطرابات الداخلية فى تلك البلاد إلى نزاع دولى. إنه من السهل توجيه الاتهامات!

إن الثورة الحالية فى لبنان انتفاضة من الشعب اللبنانى ضد النظام القائم فى لبنان، وإن أى زعم بأن هذه الانتفاضة مدبرة وموجهة من الجمهورية العربية المتحدة، يجب رفضهُ بكل حِدَّة.

إننا نرفض الدخول فى أى نزاع مع الحكومة اللبنانية، إنها تظن أن مما يخفف عنها أن تحول مشاكلها الداخلية إلى مشاكل خارجية.